الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المسائل العقدية في حديث ابن عباس: "يا غلام إنِّي أعلِّمك كلمات"

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة

الدُّفعة: 2024م- 2025م

إعداد الطَّالب:

لخضاري علي

إشراف الأستاذ:

ليلى معاش

الموسم الجامعي:

1446-1447هـ/ 2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
كلية العلوم الإسلامية

المسائل العقدية في حديث ابن عباس: "يا غلام إنِّي أعلِّمك كلمات"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة

الدّفعة: 2024م– 2025م

إعداد الطالب:
علي لحضاري

إشراف الأستاذ:
د. ليلى معاش

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
أ.د. بولقصاع محمد	جامعة غرداية	رئيس اللجنة
أ.د. معاش ليلى	جامعة غرداية	المقرر
د.حاج محمد قاسم	جامعة غرداية	عضو مناقش

السنة الجامعية:

السنة الجامعية : 1445هـ–1446هـ الموافق لـ: 2024م –2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 05/11/2025

إذن بالتجليد والإيداع [مذكرة ماستر]

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): بولقصاع محمد

رئيس اللجنة المناقشة للمذكرة الموسومة بـ:
المسائل العقديه في حديث عبد الله بن عباس "كنت خلف النبي صلى الله عليه و سلم يوما"

من إعداد الطلب(ة):1- علي لخضاري

2-

وإشراف: معاش ليلى

تخصص: كتاب و سنة

أقرّ بأن الطلبة أنجزوا عملهم وفق ما قُدم لهم من ملاحظات وتعديلات في لجنة المناقشة، ويمكنهم تجليد المذكرة وإيداعها عند إدارة القسم قصد إتمام الإجراءات الإدارية اللازمة.

إمضاء المشرف:

إمضاء رئيس لجنة المناقشة

ملاحظة: تسلم الاستمارة مع المذكرة المجلّدة لأمانة القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2025/09/11

تصريح شرفي للطالب

(يلتزم فيه بالقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها وفقا للقرار رقم: 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016)

أنا الممضي أسفله:

1) اسم ولقب الطالب (01) : علي لخضاري

رقم التسجيل: 202031027349

التخصص: عقيدة

2) اسم ولقب الطالب (02):

رقم التسجيل:

التخصص:

المكلفان بإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة بـ:

المسائل العقدية المستخرجة من حديث إبن عباس رضي الله عنه

"يا غلام إني أعلمك كلمات"

أصرح بشرفي أني قمت بإنجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي، ووفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي(دليل إعداد مذكرات التخرج). وبذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية حسب المقررات الوزارية المعمول بها.

التوقيع: الطالب الأول: الطالب الثاني:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2025/09/14

إذن بالطبع [مذكرة ماستر]

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): ليلى معاش

المشرف على المذكرة الموسومة بـ: المسائل العقدية من حديث إبن عباس

" يا غلام إني أعلّمك كلمات "

من إعداد الطلبة: 1- لخضاري علي

2-

تخصص: عقيدة

أقرّ بأن الطلبة أنجزوا عملهم وفق ما قُدم لهم من نصائح وتوجيهات، واتبعوا فيها ضوابط ودليل إعداد مذكرة التخرج، وقد أصبحت جاهزة للطبع، وقابلة للمناقشة.

إمضاء المشرف:

ملاحظة: تسلم الاستمارة مع المذكرة لأمانة القسم

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

وبفضله وكرمه تتحقق الغايات.

إلى والديَّ الكريمين، بعد الله، الداعمين لدربي بالدعاء والحنان،

إلى أساتذتي الأفاضل الذين بذلوا وقتهم وعلمهم نصحًا وتوجيهًا،

إلى كل من أعانني على طلب العلم الشرعي، وذكّرني بأن العلم عبادة،

إلى كل قلب مؤمن حملهمَّ العقيدة الصحيحة ونشرها،

أهدي ثمرة جهدي هذا، راجيا من الله القبول والإخلاص،

وأن يكون علمًا نافعًا وذخرًا ليوم ألقاه.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات.
أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة، وخصّني بدعمه وتوجيهه.

أخص بالشكر أستاذتي **ليلى معاش** على جهودها القيّمة وإشرافها الكريم، وعلى ما قدّمته من ملاحظات بنّاءة وإرشادات سديدة.

كما لا يفوتني أن أشكر أسرتي الكريمة على مساندتها المتواصلة، ودعواتها الصادقة، وتشجيعها المستمر.

وأتوجه بالشكر لكل من مدّ لي يد العون، أو قدم لي كلمة طيبة، أو دعاءً صادقًا.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يقوم عليه إيمان المسلم، فهي أصل الدين، ومفتاح النجاة، ولبّ دعوة الرسل جميعًا، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25]، وقال سبحانه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد: 19]. فهي التي تُقيم صلة العبد بربه، وتُزكّي قلبه، وتوجّه سلوكه.

وقد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بغرس هذه العقيدة في النفوس، فربّى عليها أصحابه صغارًا وكبارًا، ليشبّوا على التوحيد الخالص واليقين الراسخ. ومن أبلغ ما ورد في ذلك وصيته العظيمة لابن عباس رضي الله عنهما وهو غلام، إذ قال له: "يا غلام، إني أعلّمك كلمات..."، فكانت كلمات يسيرة في مبناها، عظيمة في معناها، جمعت بين التوجيه العقدي والتربية الإيمانية، وأصلت لقواعد كبرى من الدين، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 51]، وقوله سبحانه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، وقوله جل وعلا: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23].

فهذا الحديث على قصره قد جمع أصول التوحيد، والإيمان بالقدر، والتوكل، والدعاء، والاستعانة بالله، مما يجعله قاعدة عقدية وتربوية متينة، تستحق الوقوف عندها بالتأمل والبيان. ومن هنا كان موضوع هذه الدراسة، سعيًا إلى فهم نصوصها، واستجلاء معانيها، وربطها بجذور العقيدة الإسلامية في الكتاب والسنة.

واللهَ نسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا للباحثين والدارسين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

1- أسباب اختيار الموضوع:

أ. أسباب ذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالموضوع، إذ كان يثير فضولي لما تضمَّنه من مسائل دقيقة في باب الاعتقاد.
- الرغبة في التعمق في مجال العقيدة خاصَّة مسائل الإيمان والقدر من أجل التعبُّد لله بها وضبط ما أشكل منها.
- الرغبة في تقديم إضافة علمية في تخصصي من خلال طرح إشكالات تجمع بين علمي العقيدة والسنة النبوية.
- لم أقف فيما اطلعت عليه على دراسة أكاديمية مستفيضة أفردت هذا الحديث الشريف بالبحث العقدي التربوي الشامل، مما يجعل هذا البحث محاولة متواضعة لسد هذه الثغرة العلمية.

ب. الأسباب الموضوعية:

- أهمية الحديث في باب العقيدة: يعد هذا الحديث من الأحاديث الجامعة في باب العقيدة، حيث جمع كمًّا كبيرا من مسائل العقيدة كالإيمان بالقدر والتوكُّل على الله عز وجل، مما يجعله عمدة في التحليل العقدي.

- قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت شرح هذا الحديث، وعلى الرغم من شهرة هذا الحديث العظيم، فإن من النادر أن يُفرد أحد مسائله العقدية بالشرح والتدقيق، مما يمنح هذا البحث بُعدًا جديدًا يثري المكتبة العقدية.

- الحاجة إلى تقريب العقيدة من واقع الناس، وخاصة في ظل الكمِّ الهائل من الشبهات المطروحة، مما يوجب علينا عرض اعتقاد المسلم بأسلوب سهل عملي، وهو ما يحققه هذا الموضوع.

- إمكانية الاستفادة في الدعوة إلى الله عز وجل من هذا الحديث، لما له من أثر تربوي عظيم.

2- أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا الموضوع من عظمة الحديث النبوي الذي يتناوله، إذ يُعدّ حديث ابن عباس رضي الله عنهما من النصوص الجامعة التي اختصرت في ألفاظ قليلة أصولًا عقدية كبرى، كالتوحيد، والإيمان بالقدر،

والتوكل، والاستعانة بالله، وهذه القضايا تمثل أساس العقيدة الإسلامية، التي لا يستقيم إيمان المسلم إلا بها. كما تكمن أهميته في كشفه عن المنهج النبوي في تعليم العقيدة، حيث خاطب النبي عليه الصلاة والسلام غلامًا صغيرًا بوصايا موجزة راسخة، مما يبرز الأسلوب النبوي في الجمع بين وضوح العبارة وعمق المعنى. وإلى جانب ذلك، فإن دراسة هذا الحديث تسهم في إبراز جانب من جوانب التربية الإيمانية التي يحتاج إليها المسلم في كل عصر، وتسد فراغًا بحثيًّا لقلّة الدراسات الأكاديمية التي أفردت هذا الحديث بالتحليل العقدي المتخصص. وتزداد أهمية هذا الموضوع في عصرنا الحاضر الذي تتكاثر فيه الشبهات العقدية والانحرافات الفكرية، مما يجعل الحاجة ماسّة إلى مثل هذه الدراسات التي تجمع بين الحديث والعقيدة، فتقدّم العقيدة في صورتها الأصيلة النقية من خلال نصوص السنة النبوية، بأسلوب علمي رصين ومؤصّل.

3- إشكالية البحث:

يتناول هذا البحث حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، المشهور بوصية النبي له وهو غلام: "كنت خلف النبيصلى الله عليه وسلم..."، وهو حديث وجيز الألفاظ عظيم المعاني، جمع بين مسائل عقدية كبرى، كالإيمان بالقدر، وحقيقة التوكل، والاستعانة بالله، إلى جانب الدلالات التربوية والأخلاقية.

ومن هنا تنبثق الإشكالية الرئيسة للبحث، وهي:

ما هي أبرز المسائل العقدية التي اشتمل عليها حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وكيف يمكن فهمها في ضوء نصوص الوحي ومنهج أهل السنة والجماعة؟

وتتفرَّع منه أسئلة الفرعية وهي:

1- ما حقيقة صفة الحفظ التي وردت في الحديث، وما دلالتها العقدية؟

2-كيف يُفهم معنى المعية الإلهية في ضوء نصوص الكتاب والسنة؟

3- ما هي معالم الإيمان بالقدر كما وردت في هذا الحديث الشريف؟

4- كيف تناول الحديث مسألة الدعاء والاستعانة بالله، وما علاقتها بالتوحيد؟

5- ما دلالة قوله عليه الصلاة والسلام "رُفِعت الأقلام وجفّت الصحف" على قضية الكتابة واللوح المحفوظ؟

6- ما أبرز الفوائد الإيمانية والأخلاقية المستخلصة من الحديث، وكيف تُسهم في تهذيب السلوك؟

4- أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

1-استخراج المسائل العقدية من هذا الحديث الجليل.

2- رؤية مكانة المنشئ النبي صلى الله عليه وسلم والحرص على تعليمهم العقيدة وتسليط الضوء عليها

3- بيان تكامل العلاقة بين الحديث والعقيدة في المنظومة المعرفية الإسلامية.

4- استخراج الفوائد الأدبية والأخلاقية العامة والمهمة من الحديث.

5- الدراسات السابقة:

اعتنى علماء الحديث كثيرا بشرح أحاديث النبي ﷺ واستخراج الفوائد العقدية أو الفقهية أو الأخلاقية بمنهجية الدراسات الحديثية، وبالنسبة للدراسات الأكاديمية لم أقف فيما تسنى لي الاطلاع عليه إلا على دراستين:

1-حديث: (احفظ الله يحفظك) دراسة عقدية تأليف د. محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي

بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى،الناشر: جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية، المجلد الأول ص 39_77

وقد أوصى الباحث بضرورة تناول الباحثين الأكاديمين هذا الحديث في مزيد من الدراسات العقدية لظهور قلتها أو شبه عدمها وقد جاءت هذه الدراسة استجابة وتفعيلا لتوصية الباحث.

2- دراسة حديث: "احفظ الله يحفظك" –دراسة حديثية عقدية.

المؤلفصالح بن جبير بن جابر الجدعاني بحث منشور في مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، المجلد21 العدد236، ج 2، ص91 -122يونيو 2021.

طرحت الدراسة إشكالا: كيف تحقق حفظ الله لك وحفظك لحدود الله؟ وهو إشكال مغاير لما طرح في بحثي من إشكال رئيسي جاء شاملا لما ورد من مسائل عقدية في الحديث. كما ركزت على بعض المسائل العقدية كمسألة إثبات الجهة لله تعالى والقضاء والقدر ولم تتعرض للدلالات التربوية في الحديث لبيان الجانب العملي الواقعي للعقيدة الإسلامية.

6- منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث إتباع جملة من المناهج التي تتناوب غالبا في العرض حسب ما يتطلبه الحال، وهي:

- **المنهج التحليلي**: وهو "ما يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكا أو تركيبا أو تقويما"[1]، فناسب استعماله عند دراسة المصطلحات بنقل أقوال أهل العلم فيها ومحاولة تحليل أقوالهم وتوجيهها والتعليق عليها.

- **المنهج الوصفي**: "وهو المنهج الذي يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها وهذا يتطلب عدم التحيز ودراسة الحالة، والمسح الشامل لما يتعلق بهذه المشكلة أو الظاهرة"[2].

- **المنهج المقارن**: وهذا المنهج استعملته في مسائل القدر وغيرها في عرض أقوال الفرق والخلاف بينها.

7- منهجية البحث:

1- عزو الآيات بحيث يكون في المتنبالطريقة الآتية اسم السورة، رقم الآية وجعلت الآية بين زهريتين مع كتابتها بالرسم العثماني برواية ورش عن نافع.

(2)فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، الطبعة: الخامسة، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ص126.

(1)موفق بن عبد الله بن عبد القادر، منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، الطبعة: الأولى، سنة: 1432هـ، دار التوحيد للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ص 190.

2– عرض الأحاديث النبوية في المتن بالخط العريض تمييزا لكلام النبي ﷺ على أن يكون التخريج في الهامش بالطريقة الآتية :

المصنِّف، ثم المُصنَّف، ثم الكتاب أو الباب إن وجد، مع رقم الحديث والجزء.

3– توثيق المعلومات الواردة في المتن يكون كالآتي: المؤلِّف، ثم المؤلَّف، ثم التحقيق إن وجد وإن لم يوجد تحقيق أرمز له بـ (د.ت) أو الترجمة إن وجدت، ثم رقم الطبعة ورمزها(ط) وإن لم توجد رقم الطبعة أرمز لها بـ (د.ط)،تاريخ النشر، دار النشر، مكان النشر، الجزء والصفحة.

4– إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية فإن توثيقها كالآتي: الباحث، ثم عنوان الرسالة، ثم السنة، ثم الجامعة، الكلية، البلد، ثم الجزء والصفحة.

5– إذا نقلالكلام عن قائله بالمعنى أو تصرففيه،يصدر العزو في الهامش بكلمة (ينظر)، أما إذا كان النقل حرفيا فيوضع بين شولتين.

9– خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع ومقتضيات دراسته أن تُبنى هذه المذكرة على مقدم وفصلين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة:تضمّنت التعريف بالموضوع وأهميته، وبيان الدوافع لاختياره، وتحديد أهداف البحث وإشكاليته، والمنهج المتبع فيه، مع عرض الخطة العامة للدراسة.

الفصل الأول: خُصِّص للتعريف بالصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وبيان مكانته العلمية ودوره في خدمة السنة النبوية، ثم التطرق إلى مفهوم العقيدة الإسلامية وأهم مسمياتها، ويتناول كذلك الحديث من حيث الرواية والدراية، وذلك من خلال تخريجه من مصادر السنة، وبيان درجته، وشرح ألفاظه، وذكر أقوال العلماء في معانيه ومقاصده العامة.

وأما المبحث الثاني ففيه المسائل العقدية.

الفصل الثاني:قسمته إلى مبحثين ذكرت في كل مبحث الفوائد الأدبية والأخلاقية للحديث

واستخرجت منه أهم هذه الفوائد مثل الإرداف على الدابة والتوكل والاستعانة وفوائد أخرى.

الخاتمة: خُصِّصت لعرض أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث، وأهم التوصيات التي يمكن أن تسهم في إثراء الدراسات العقدية، يليها فهرس للمصادر والمراجع المعتمدة في هذه المذكرة.

10. صعوبات البحث:

1- المرض الشديد ودخولي للمستشفى الذي أثر فيَّ وجعلني غير قادر على البحث.

2- صعوبة الوصول لبعض المسائل الدقيقة في البحث.

3- خوفي من الوقوع في بعض الأخطاء العقدية مما تطلب منيتخصيص وقتا أطول في دراسة المسائل العقدية جيدا.

الفصل الأول

الدراسة الحديثية والعقدية

المبحث التمهيدي

من الفقرات المهمة في أي بحث أكاديمي بسط المصطلحات والمفاهيم وعرضها في أول الدراسة ضمن ما عرف بالمباحث التمهيدية.والمصطلحات هي مفاتيح الفهم إن لم تضبط معانيها ضاعت المعاني المقصودة، وحدث الالتباس والتشويش والخلاف بين الباحثين.

المطلب الأول: تعريف الحديث.

أولا– تعريف الحديث لغة:

قال ابن منظور: "الحديث ضد القديم، والحدوث: نقيض القدمة، حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة وأحدثه هو فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه، استحدثه، وأخذني من ذلك ما قدم وحدث. قال الجوهري:" لا يمنع حدث في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع، وذلك لمكان قدم على الازدواج"[1].

ثانيا– تعريف الحديثاصطلاحا:

في اصطلاح المحدّثين يطلق الحديثعلى«قَوْلِ النبيّ ﷺ وفِعْلِهِ وتقريره، ومَعْنَى التَّقْرِيرِ: أَنَّهُ فَعَلَ أَحَدٌ شيء في حَضْرَتِهِ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ، ولمْ يَنْهَ عنه، بَلْ سَكَتَ وقَرَّرَ وكذلك يُطْلَقُ الحَدِيثُ على قَوْلِ الصَّحَابِيّ وفِعْلِهِ وَتقْرِيرِهِ، وعَلَى قَوْلِ التَّابِعِيّ وفِعْلِهِوتَقْرِيرِهِ»[2].

أما الحديث عند الأصوليين فيطلقونه على السنة،ويعرّفونه بأنّه «كلُّ ما ثَبَتَ عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلم من قَوْلٍ أو فِعْلٍ أو تَقْرِيرٍ، » وهي حجة لقوله تعالى ﴿ومَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُوَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: 07]، وقوله تعالى ﴿...ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ...﴾[النور: 63][3].

(2)جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط03،1461 هـ، (131/2).

(3)سعد الله البخاري الدهلوي، مقدمة في أصول الحديث، دار البشائر الإسلامية بيروت، المحقق سلمان الحسيني الندوي، الطبعة الثانية (1406 هـ – 1976 م)، (ص 33).

(4)عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، مبادئ الأصول،الشركة الوطنية للكتاب، ط: 02، 1977 م، (ص 27).

المطلب الثاني: تعريف العقيدة.

أولا– تعريف العقيدةلغة:

قال ابن فارس " العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدّوشدة وثوق،وإليه ترجع فروع الباب كلها... وعقد قلبه عن كذا فلا ينزع عنه "[1].

وقال الفيومي: " اعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين به الإنسان، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك "[2].

إذن العقيدة في اللغة ترجع الى معنى الربط والجزم والشدّ.

أولا– تعريف العقيدةاصطلاحا:

يعرّفها البعض بقولهم:"هو ما يربط المسلم قلبه عليه من أصول الإيمان وما يلحق بها"[3].وذكر بعض أهل العلم أن لفظة العقيدة لم ترد في "الكتاب أو السنة، ولا في أُمهات معاجم اللغة، وأن أول من تم الوقوف على ذكره لجمعها (عقائد) هو القشيري (مسنة 437 هـ) في الرسالة"[4]. ويمكن أن يستدرك على ذلك بحديث زيد بن ثابت أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :«لَا يَعْتَقِدْ قَلْبُ مُسْلِمٍ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ. قَالَ: وقُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ والنَّصِيحَةُ لِوُلَاةِ الْأُمُورِ، ولُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ »[5].

---

(2) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395 هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، بيروت، تح: عبد السلام محمد هارون، (1399 هـ- 1979م)،(86/4).

(3) علي الفيومي،**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، (421/2) .

(4)زياد بن حمد العامر، **المدخل إلى علم العقيدة**، دار طيبة الخضراء، (1446هـ –2014م)، (ص 09).

(5) بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد. **معجم المناهي اللفظية**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1417 هـ -1996م، (ص: 646).

(6) عبد الصعد الدارمي،**مسند الدارمي**، دار المغني للنشر والتوزيع، ط: 03، الرياض، (1417هـ- 1995م)، (ص 666).

المطلب الثالث: فوائد دراسة العقيدة.

إن للعقيدة الإسلامية فوائد كثيرة، فمن أجل عقيدة التوحيد خلق الله الكون وأرسل الرسل وبعث الأنبياء إلى أقوامهم كما قال تعالى ﴿ومَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّوَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: 56]، وقال تعالى ﴿ولَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنُٱعْبُدُواٱللَّهَوٱجْتَنِبُواٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل: 36].

ومن أعظم مزايا العقيدة الإسلامية التى تميّزت عن غيرها من العقائد الأخرى نذكر منها:

1) أنها توقيفية بمعنى أنها موحى بها من عند الله تعالى ولم تكن نتاج عقل بشري، ولا تستند من غير الوحي، وبذلك تتميز بها عن الفلسفة التي ينشئها الفكر البشري حول الإله، وتتميز كذلك عن المعتقدات الوثنية التي تنشئها المشاعر والأخيلة والأوهام والتصورات البشرية"[1].

2) أنّه سلم أصلها من التحريفكما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَوإِنَّالَهُلَحَٰفِظُونَ﴾[الحجر: 09] بينما العقائد السماوية التي جاءت بها الديانات السابقة قد دخلها التحريف في كل صورة من صورها. وقد أضيفت إلى أصول الكتبالمنزلة شروح وتأويلات وزيادات ومعلومات بشرية[2]وقال تعالى عن أهل الكتاب ﴿وقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 79].

3) أنها عقيدة فطرية بمعنى أنها ليست غريبة عن الفطرة أو مغايرة له بل هي تلائم الفطرة ولاتنافيها، ولا تصادمها،وهي عقيدة تشبع الجوعة الفطرية التي لا تتبعها النظم الفلسفية ولا المذاهب الوثنية ولا السلطات السياسية ولا الثراء العالي قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَعَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُٱلْقَيِّمُولَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم:30].

وقال ﷺ» مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ» يقول أبو هريرة رضي الله عنه:" فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ " ﴿فِطْرَتَٱللَّهِٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَعَلَيْهَا﴾[الروم: 30]. والفطرة هنا هي دين الاسلام وعقيدته[3].

(2)محمد خليل ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، مكتبة دار الزمام، (1405هـ- 1985م)، ص 24.

(3) المرجع نفسه، (ص 24).

(1) المرجع نفسه، (ص 26).

4) عقيدة وسط لا إفراط فيها ولاتفريط: إن العقيدة الاسلامية وسط بين الذين ينكرون كل ما وراء الطبيعة مالم تصل إليه حواسهم ويبين الذين يثبتون للعالم أكثر من إله والذين يثبتون روح الإله في الملوك والحكام. بل وفي بعض الحيوانات،والنباتات، والجمادات، فقد رفضت العقيدة الإسلامية الإنكار ... كما رفضت التعدد الجاهل والإشراكالغافل، وأثبت للعالم إلها واحد لا شريك له ،كما أنها وسط في الصفات الواجبة لله تعالى فلم تسلك سبيل الغلو في التجريد فجعل صور الإله صورة ذهنية مجردة عن معنى قائم بذاته لا توحي بخوف ولا رجاء كما فعلت الفلسفة اليونانية. ولم تسلك كذلك سبيل التشبيه والتمثيل والتجميع، كما فعلت بعض العقائد حيث جعلت الإله كأنه أحد المخلوقين يلحقه ما يلحقهم من نقص وعيوب، فالعقيدة الإسلامية تنزه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين بقواعد مثل قوله تعالى ﴿لَيْسَ كمثلهشَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: 11]، وقوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 04]، وقوله ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: 65]، ثم إنه وسط بين التسليم الساذج والتقليد الأعمى في العقائد وبين الغلووالتوغل بالعقل لإدراك كل شيء حتى الألوهية فهي تنهى عن التقليد الأعمى[1].

المطلب الرابع: تسميات العقيدة

سمي هذا العلم لدى علماء العقائد والأديان بأسماء كثيرة ومتعددة منها:

أولا– العقيدة أو الاعتقاد:

وقد تمت الإشارة إلى مفهوم هذه التسمية في المطلب الأول، ومن شواهد هذه التسمية في مصنفات أهل العلم ما يلي[2] :

- اعتقاد أهل السنةلأبي بكر الإسماعيلي (277 – 381 هـ).
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي (384 – 458 هـ)
- لمعةالاعتقاد لموقف الدين ابن قدامة (541 – 620 هـ)

(2)**كتاب العقيدة**، الكتاب منشور على وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات تاريخ النشر 7 ذو الحجة 1431.

(3) أحمد بن عبد الرحمان القاضي، **المدخل إلى دراسة العقيدة**، ط1، د م، (1437-202)، (ص 11).

ثانيا– السنة:

لغة: السنة لغة هي الطريقة، والسنة الطريقة المحمودة المستقيمة، والسنة السيرة حميدة كانت أو ذميمة والجمع سنن، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة؛ معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق[1].

يقول الله تعالى ﴿سُنَّةَ مَنقَدأَرسَلنَا قَبلَكَ مِن رُّسُلِنَا ولَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحوِيلا﴾[الإسراء:77]، ويقول تعالى ﴿سُنَّةَ الله التِي قَدخَلَتمِن قَبلُ ولَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِتَبدِيلا ﴾[الفتح: 23].

اصطلاحا: هناك تعاريف للسنة في الاصطلاح خاصة بكل فن من العلوم الإسلامية كالحديث والفقة: "فالسنة عند المحدثين: هي ما نقل عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من أقوال وأفعال وتقريرات، وصفاته الخَلْقية والخُلُقية، سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها.وعند الفقهاء: هي ما طلب الشارع فعله طلبًا غير جازم، أو ما في فعلها ثواب، وليس في تركها عقاب، باعتبار أن الفقهاء يبحثون عن حكم أفعال العباد، من الوجوب والندب، والإباحة والحرمة والكراهة إلى آخر صفات أفعال العباد"[2].

السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع وهي ثاني الوحيين، يقول ابن الأثير: وإذا أطلقت – السنة– في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا، مما لم ينطق به الكتاب العزيز. ولهذا يقال في أدلة الشرع الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث[3].

ومن شواهد هذه التسميات في مصنفاهم.

- كتاب السنة: لأبي بكر الأكرم (ت 260 ه).
- كتاب السنة: لعبد الله بن الامام احمد بن حنبل (213 – 290 ه).
- كتاب السنة: لأبيأحمد الأصبهاني (269 – 349 ه).

(2) ابن منظور، لسان العرب مرجع سابق، (13/ 226)،الفيومي، المصباح المنير،مرجع سابق، (1/ 292).

(3) ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت: 620ه). **روضة الناظر وجنة المناظر**، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2،(1423ه-2002م)، (1/ 274).

(4) ابن الأثير،المبارك بن محمد أبو السعادات. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، بيروت: المكتبة العلمية، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، ط1، 1979م، (2/ 409).

ثالثاً– الإيمان:

لغة: ذهب كثير من أهل العلم أن الإيمان في اللغة هو التصديق بدليل قوله تعالى ﴿وَمَاأَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّاصَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: 17] أي بمصدق لنا.وقيل: هو بمعنى الإقرار.[1]

اصطلاحا: تصديق القلب وإدمانه وقبول بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وجعل النطق بالشهادتين معتبر لصحة الإيمان[2].

ومن شواهد هذه التسمية:

- كتاب " الإيمان ": للإمام أحمد بن حنبل (164 – 241 هـ).
- كتاب " الإيمان ": لأبي بكر بن أبي شيبة (195 – 235 هـ).
- كتاب " الإيمان ": لمحمد بن إسحاق بن سنده (310 – 395 هـ).

رابعاُ– الأصول:

لغة: ما بُني عليه غيره، كأصل الجدار، وأصل الشجرة.

اصطلاحا: فله عدّة إطلاقاتمنها :

1. الدليل كقولهم: أصل هذه المسالة الكتاب والسنة أي دليلهما.
2. الرجحان: كقولهم الأصل في الكلام الحقيقة أي الراجح الحقيقة لا المجاز.
3. القاعدة المستمرة: كقولهم إباحة الهيمنة للمضطر على خلاف الأصل.
4. الصورة المقيس عليها: كالبر الذي يقاس عليه الأرز بجامع الكيل والوزن.

والمراد هنا: الاعتقادات العلمية التي تبنى عليها العبادات العملية ومن شواهد هذه التسمية:

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: لاب القاسم اللالكائي (418هـ).
- كتاب الأصول: لآب عمر الطلمنكي(740 – 429).

(2)ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت: 728هـ). **الإيمان**، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، ط5، 1996م، (ص 101).

(1)شمس الدين محمد، **غاية البيان شرح زيد ابن رسلان**، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت، (ص 05).

- الفصول في أصول الديانة: لأبي عثمان الصابوني (373-449 هـ).

خامساً- التوحيد:

لغة: مصدر وحد، يوحد أي جعل الشيء واحدا.

اصطلاحا:إفراد الله بما نختص به من ربوبية،وألوهية، وأسماء، وصفات.

ومن شواهد هذه التسمية:

- كتاب التوحيد: محمد بن يحي بن منده (ت 301 هـ).
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لأبي بكر بن خزيمة (223- 311هـ).

المبحث الأول: الدراسة الحديثية

المطلب الأول: دراسة سند الحديث

أولا: ترجمة الراوي.

هو عبد الله بن عباس، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف بن قصي، بن كلاب، واسمه حكيم بن مرة، ابن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، واسمه قريش بن مالك بن النصر بن مدركة ثم يرتقي نسبه إلى أن يصل إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

فأنت ترى أن من هذا النسب أنه ابن عم النبي صلّى الله عليه وسلم الأدنى حيث يلتقي نسبه بنسب الرسول في جده الأدنى عبد المطلب بن هاشم، فهو إذاً هاشمي قريشي[1].

توفي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما – حَبْرُ الأمة وترجمان القرآن – في مدينة الطائف سنة 68 هـ (حوالي 687 م)، وكان عمره نحو 71 سنة[2].

قال عنه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: «نعمترجمانالقرآنابنعباس، ولايلومنيأحدعلىحبيابنعباس» .

وقال عطاء بن أبي رباح رحمه الله: "ما رأيت مجلسا قط كان أكرم من مجلس ابن عباس، أكثر علما وأعظم جفنة، وأن أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه، كلهم يصدرهم في واد واسع"[3].

ثانيا: سند الحديث

حدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوسى قال: «أَخْبَرَنا عبدُ اللهِ بنُ المبارَكِ قال: أَخْبَرَنا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ وابنُ لَهِيعةَ، عن قَيْسِ بنِ الحَجَّاجِ، وحدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ قال: أَخْبَرَنا أَبو الوَلِيدِ قال: حدَّثَنا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ قال: حدَّثَني قَيْسُ بنُ الحَجَّاجِ – المعنى واحدٌ أبدًا – عن حَنَشٍ الصَّنْعانِيّ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: كُنتُ

(2)مصطفى المرعشلي، **القرآن**، دار القلم دمشق، ط:04، 1994 م، (ص 15).

(3)ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، 1415 هـ (313/7).

(1)الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت: 463هـ).**تاريخ بغداد**، تح:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1422هـ – 2002)،(1/ 525).

خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم يومًا، فقال: "يا غُلامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وإذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، وَاعْلَمْ أنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ على أنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا على أنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ ».هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ثالثا: رواة الحديث:

رِجَالُ الحديثِ أَحَدَ عَشَرَ رَاوِيًا.

1- **أحمد بن محمد موسى المروزي أبو العباس السمسار** (ت 294هـ) المعروف بمردويه، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال بن وضاح " ثقة ثبت "[1].

2- **عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي النخيل مولاهم أبو عبد الرحمان التميمي (ت 181هـ)** قال عنه النسائي ... في عصره أجل من ابن المبارك ولا أعلى منه ولا أجمع لكل خصلة محمودة"[2].

3- **الليث بن سعد (175هـ)**: بن عبد الرحمان الفهمي أبو الحارث الإمام المصري قال الزهري الليث ثقة[3].

4- **عبداللهبن لهيعة (ت 174هـ)**: بن عقبة ابن فرحان بن ربيعة بن نوبات القاضي الإمام قال أحمد بن حنبل من كان مثل ابن لهيعة بعصر في كثرة حديثة وضبطه وإتقانه[4].

5- **قيس بن الحجاج** (ت 255هـ): السلفي العصري. ذكره بن حبان في الثقات[5].

---

(2)ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، القاهرة، ط:01، 1326هـ، (1/ 77).

(3) المصدر نفسه، (5/ 382).

(4)المصدر نفسه، ((461/8.

(5)شمس الدين الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 847 هـ)، **سير أعلام البلاء**، دار الحديث القاهرة، ط1،(1427هـ-200 م)،(12/8).

(6) المصدر نفسه، (8/ 389).

6- **عبد الله بن عبد الرحمان**: الدارمي شيخ الإسلام بسمرقند أبو محمد بن عبد الرحمان بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل إماما، وقال عنه أبو حاتم بن حبان كان من الحفاظ المتقنين[1].

7- **أبو الوليد الطيالسي** هشام بن عبد الملك (ت277هـ) الإمام الحافظ قال عنه أحمد أبوا الوليد متقن[2].

8- **حنش الصنعاني**(ت 100هـ)هو بن عبد الله ابن علي بن عمر بن حنظلة بن فهد من صنعاء دمشق قال عنه أبو زرعة ثقة، وقال عنه أبو حاتم صالح[3].

المطلب الثالث: تخريج الحديث.

حديث ابن عباس رضي الله عنه حديث عظيم خرجه عديد من الأئمة بطرق مختلفة نذكر منها:

خَرَّجَهُ التِّرمِذِيُّ من رِوايةِ حَنَشٍ الصَّنْعانِيّ، عنِ ابنِ عبّاسٍ، وخَرَّجَهُ الإمامُ أحمد مِنْ حَدِيث حنش الصنعاني مع إسنادين آخرين متقطعين ولم يميز فقط بعضهما من بَعْضٍ، ولَفْظُ حَدِيثِه: «يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلَيْمُ أَلا أَعَلمُكَ كلِمَاتٍ يَنْفَعك الله بهن»؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فقال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تَجِدْهُ أَمَامَك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سَئَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وإذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعن بالله، قَدْ جف القَلَمُبما هو كائن، فَلَوْ أَنَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَزادُوا أَن يَضرُوكَ يشيئلم يَكْتُبهُ الله عليك، لَمْ يَقْدِرُوا عليه، وأَعْلَمْ أنَّ في الصبر على مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كثيرًا، وأن النصر مع الصَبْر، وأن الفرج مع الْكَرْبِ، وأن مع الْعُسْرِ يُسْراً» "[4].

وهذا الحديثُ لعظمهِ ولمكانتِه خصصت له دراساتٌ معمقةٌ سندا ومتناً، قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم: "وهذا اللفظ أتمُّ من اللفظِ الذي ذكرَهُ الشيخُ رحمهُ اللهُ، وعزاه إلى غيرِ الترمذيِّ، واللفظُالذي

(2)ينظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مصدر سابق، (11/ 209).

(3)الذهبي،**سير أعلام البلاء**، مصدر سابق، (8/ 413).

(4)جمال الدين المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت: 742هـ). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1400 هـ- 1980 م)، (7/ 730).

(5) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت: 795هـ). **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، تح: شعيب الأرناؤوطوإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، (1422هـ - 2001م)، (1/ 459).

ذكرَهُ الشيخُ رواهُ عبدُ بنُ حميدٍ في مسندِه " بإسنادٍ ضعيفٍ عن عطاءٍ، غبْ بنِ عباسٍ، وكذلك عزاه ابنُ الصلاحِ في الأحاديثِ الكليةِ " التي هي أصلُ أَرْبَعِينَ، الشيخُ رحمهُ اللهُ إلى عبدِ بنِ حميدٍ وغيرِه،وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن ابنِ عباسٍ من طُرُقٍ كثيرةٍ، من روايةِ ابنَةِ عليٍّ، ومولاهُ عِكرِمةَ، وعطاءِ بنِ أبي رباحٍ، وعمرو بنِ دينارٍ، وعبيدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ، وعُمرَ مَوتى غُفْرَةَ، وابنِ أبي مُليكةَ وغيرِهم.وأصحُّ الطُّرُقِ: طريقُ حَنَشٍ الصَّنعانيّ التي خَرَّجَها التِّرمذيُّ، كذا قال ابنُ مِندةَ وغيرُه.وقد رُوِيَ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنَّهُ وصّى ابنَ عباسٍ بهذه الوصيةِ، من حديثِ عليّ بنِ أبي طالبٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْريّ، وسَهْلِ بنِ سعدٍ، وعبدِ اللهِ بنِ جعفر، وفي أسانيدِها كلِّها ضعف، وذَكَرَ العُقيليُّ أن أسانيدَ الحديثِ كلَّها لَيِّنَةٌ، وبعضُها أصلحُ من بعضٍ، وبكلِّ حالٍ، فطريقُ حَنَشٍ التي خَرَّجَها التِّرمذيُّ: حَسَنَةٌ جَيِّدَةٌ"[1] .

المطلب الرابع: درجة الحديث.

هذا الحديث من الأحاديث العظام الذي رواه أكثر من واحد من الرواة،ولعلنانذكر درجته باختصار هنا في هذا البحث، هذا الحديث رواه الترمذي وغيره، وقال عنه الترمذي حسن صحيح.قال ابن صلاح في علوم الحديث: "إذا قال الترمذي في حديث: حسن صحيح، فقد اختلفوا في معناه، والأقرب أنه يريد أن الحديث اجتمع فيه الوصفان جميعاً: فهو حسن عند قوم، صحيح عند آخرين.

يعني أنّ الحديث قد يُطلق عليه كلا الوصفين باعتبار اختلاف طرقه أو اختلاف اجتهاد الأئمة فيه.

وقال: "مراد الترمذي أن بعض طرق الحديث حسن وبعضها صحيح، فيطلق عليه الوصفين معاً

وهذا ما رجّحه جماعة، أنه لا يقصد الجمع في إسناد واحد، بل في مجموع الطرق.

كلمة الترمذي: حسن صحيح، قد تُحمل على أن بعض طرقه حسن وبعضها صحيح، فيطلقهما معاً، وقد تُحمل على التردد منه هل هو حسن أو صحيح".

فهو يفتح احتمالين: إما أن الوصفين على طُرق مختلفة، أو أنه تردّد في الحكم."

فكما ذكر أن الحسن والصحة التبست على كثير من طلاب العلم،وخاصة في هذا الزمان مع قلة الاشتغال بالحديث ولكن نقول إن ابن الصلاح في إجابته هنا قوة شديدة وقد أورد عدة أقوال

(2)ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، مصدر سابق، (1/ 460-462).

وكذلكرُدودِهعلى ابن دقيق العيد فربما في سنده إسنادان، الأول : صحيح والثاني: حسن أو يكون رجاله وسط بين الصحة والحسن، هذان أقوى قولين رأيتهما أنا مع ذكر الردود من العلماء لأني اختصرت كل شيء على قدر الاستطاعة دون التطويل [1]، ثم قال رحمه الله في الأبيات التي بعد هذه الأبيات في مسألة الصحة والحسنوحاول الترجيح والجمع بين الصحة والحسن:

قال رحمة الله:والأبي الفتح في الاقتراح واصطلاح أن انفراد الحسن ذو اصطلاح.

وَإِنْ يَكُنْ صَحَّ فَلَيْسَ يَلْتَبِسْ ... كُلُّ صَحِيْحٍ حَسَنٌ لاَ يَنْعَكِسْ

وَأَوْرَدوا مَا صَحَّ مِنْ أَفْرَادِ ... حَيْثُ اشْتَرَطْنَا غَيْرَ مَا إِسْنَادِ

وهذا الجواب عن الاستشكال المذكور، أجاب به ابن دقيق العيد في كتاب الاقتراح ".

بعد رد الجوابين المتقدمين، وحاصلة أن الحسن لا يشترط فيه القصور عن الصحة إلا حيث انفراد الحسن فيراد بالحسن حينئذ المعنى الاصطلاحي، وأما إن ارتفع إلى درجة الصحة فالحسن حاصل لا محالة تبعا للصحة.

لأن وجود الدرجة العليا، وهي الحفظ والإتقان لا ينافي وجود الدنيا كالصدقة فيصح أن يقال: حسن باعتبار الصفة الدنيا، صحيح باعتبار الصفة العليا.

قال: ويلزم على هذا أن يكون كل صحيح حسنا ويؤيده قولهم: حسن في الأحاديث الصحيحة وهذا موجود في كلام المتقدمين. انتهى وقد تقدم أن ابن المواق أيضا، قال: كل صحيح عند الترمذي حسن، وليسكل حسن صحيحا.

وقوله: " وأُورِدَ إِلَىٰ آخِرِهِ". " هذا إيراد أورده ابن سيد الناس على ابن الموفق. فقال: قد بقي عليه أنه اشترط في الحسن أن يُروى نحوه من وجه آخر، ولم يشترط ذلك في الصحيح. فانتقى أن يكون كل صحيح حسنا، انتهى. فعلى هذا: الأفراد الصحيحة ليست بحسنة عند الترمذي إذ يشترط في الحسن أن يُروى من غير وجه كحديث: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»وحديث: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ» [2].

(2) ينظر: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 109 هـ)، **شرح ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، تح: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فعل، ط1، بيروت، (1432هـ - 2002م)، (174/1).

(1)المصدر نفسه، (174/1).

المطلب الخامس: شرح غريب الحديث.

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (مادة: غ ل م): "الغلام: هو الصبيّ من حين يولد إلى أن يُقارِب البلوغ، وقيل من الفطام إلى تسع سنين».

ففي قوله ﷺ: «**يا غلام**» نداء لطيف فيه تأنيسٌ ورحمة بالصغير، وفيه تنبيهٌ على عناية النبي ﷺ بتربية الشباب على معاني الإيمان والتوكل."[1]

أما قوله ﷺ: «إني أعلّمك كلمات» فالكلمات هنا جمع كلمة، والمراد بها جملٌ وجيزةٌ من الوصايا الجامعة، كما قال النووي في شرح الأربعين النووية:"أي أعلّمك جُمَلًا قليلةَ اللفظ عظيمةَ المعنى، فيها صلاح الدنيا والآخرة"[2].

قولهﷺ: «**احفظِ اللهَ يحفظك**»أي: راقِب أوامر الله تعالى، واحفظ حدوده، وأدِّ حقوقه، واجتنب نواهيه.

قال ابن الأثير:"(مادة: ح ف ظ)الحفظُ: الصيانة والرعاية، يُقال: حفظ الشيءَ إذا رعاه وصانه».

فالمعنى: من حفظَ أوامر الله حفظه الله في دينه ودنياه.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم:

«من حفظَ اللهَ في أوامره، حفظه الله في بدنه وماله وأهله، بل وفي قلبه بالإيمان والهدى»[3].

قولهﷺ: «**احفظ الله تجده تجاهك**»، قال ابن الأثير في النهاية (مادة ت ج ه): "تجاهك: أي قُبالتك، وأمامك».

أي تجده أمامك بالعون والتوفيق والهداية.

قال النووي: "أي: تجده معك في كل أحوالك، يرشدك ويعينك إذا راعيت أوامره"[4].

قولهﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**»أي: لا تطلب شيئًا إلا من الله، ولا تعتمد في أمورك إلا عليه.

---

[1] ابن الأثير الجزري – النهاية في غريب الحديث والأثر، مواد: (غ ل م)، (ح ف ظ)، (ت ج ه)، (ق ل م)، (ر خ و).

[2] أبو عبيد القاسم بن سلام – غريب الحديث (ج3 ص263).

[3] ابن رجب الحنبلي – جامع العلوم والحكم (شرح الحديث نفسه).

[4] النووي – شرح الأربعين النووية (الحديث التاسع عشر).

قال ابن رجب: "جمع النبي ﷺ في هاتين الجملتين التوحيدَ في المسألة والاستعانة، وهما جماع الدين"[1].

قولهﷺ في تمام الحديث: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك...»

ثم قال: «رُفعت الأقلام وجفّت الصحف».

قال ابن الأثير (مادة ق ل م): "رُفعت الأقلام: أي فُرِغ من الكتابة، وجفّت الصحف: كناية عن تمام المقادير واستقرارها".

وقال النووي: "أي فكل ما يقع من خير أو شر قد كُتب وفرِغ منه، فلا يخرج شيء عن قدر الله"[2].

وفي قوله ﷺ: «تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة»

قال ابن الأثير (مادة ر خ و): "الرخاء: السعة واليسر"[3].

أي إذا أطعتَ الله في أوقات الراحة والعافية، حفظك الله في أوقات الضيق والبلاء.

[1]ابن رجب الحنبلي – جامع العلوم والحكم (شرح الحديث نفسه).

[2]النووي – شرح الأربعين النووية (الحديث التاسع عشر).

[3]ابن الأثير الجزري – النهاية في غريب الحديث والأثر

المطلب الخامس: الأثار البلاغية لهذا الحديث:

«يُعدّ هذا الحديث من أبلغ نصوص البيان النبوي، جمع بين التربية والعقيدة والبلاغة في تراكيب موجزة ومعانٍ عميقة، حتى قال ابن رجب: «حديثٌ عظيم الشأن، جامع لأصول الدين"[1].

1. حسن الافتتاح

افتتح النبي ﷺ بقوله: «يا غلام»، نداءٌ لطيف فيه رِقّة التعليم وعطف الأبوة، يُشوق السامع لما بعده[2].

وقوله: «إني أعلّمك كلمات» إيجاز بديع جمع قلّة اللفظ وكثرة المعنى، وهو من جوامع الكلم[3].

2. المقابلة والإيقاع

في قوله ﷺ: «احفظ الله يحفظك»، تقابل بديع بين الفعلين، فيه جناس ناقص ومقابلة لفظية تجمع بين العمل والجزاء، مما يضفي إيقاعًا موسيقيًا ومعنويًا مؤثرًا[4].

3. الصورة والاستعارة

قوله ﷺ: «احفظ الله تجده تجاهك» استعارة مكنية، شبّه فيها معية الله بالعون الحاضر أمام العبد، وكلمة «تجاهك» تفيد القرب والإحاطة[5].

4. القصر والتكرار

في قوله: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»، تكرار الشرط قصرٌ معنويّ يفيد حصر السؤال والاستعانة بالله وحده، مع إيقاع لفظي متوازن[6].

5. الكناية والسجع

---

[1] ينظر: ابن رجب، جامع العلوم والحكم، الحديث 19.

[2] النووي، شرح الأربعين النووية، الحديث 19.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك ل م).

[4] ابن عثيمين، شرح الأربعين النووية، الحديث 19.ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (ح ف ظ).

[5] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ت ج ه).ابن الأثير، النهاية، مادة (ت ج ه).

[6] ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، باب التوحيد في المسألة والاستعانة.

قولهﷺ: «رُفعت الأقلام وجفّت الصحف» كناية عن تمام القضاء والقدر، وفيها ازدواج لفظي وسجع هادئ يزيد الجملة ثباتًا في السمع[1].

6. المقابلة الختامية

قولهﷺ: «تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» من أجمل ما في الحديث، يجمع بين الجناس الاشتقاقي والمقابلة (الرخاء / الشدة)، وفيه تصويرٌ بلاغي لمعنى الثواب بحسب العمل[2].

7. الإيقاع الختامي

قولهﷺ: «النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، ومع العسر يسرا» فيه سجع متوازن وطباق معنوي (العسر / اليسر) يبعث الأمل في النفوس[3].

[1]ابن الأثير، النهاية، مادة (ق ل م).

[2]ابن القيم، مدارج السالكين، باب الرضا بالقضاء.

[3]ينظر: السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج1، ص144.

المبحثالثاني:المسائلالعقدية

المطلبالأول:صفةالحفظللهعزوجل

أولا:تعريفالصفة.

لغة:يقولابنفارسفيمقاييسه:"الواووالصادوالفاء،أصلواحد،هوتحليةالشيءووصفهأصفهوصفا.والصفة:ا لأمارةاللازمةللشيءكمايقالوزنتهوزنا،وزنةقدرالشيء،يقالاتصفالشيءفيعيناالناظر،احتملأنيوصف"[1].

اصطلاحا:تؤخذالصفةمنحيثاللفظعادةمنالفعلنحواسمالفاعلواسمالمفعولمثلضاربومضروب،ومأأشبههمامنا لصفاتالفعلية،وتؤخذأيضاًمنصفاتالحليةمثلأحمروأصفروماأشبههماأومنصفاتالنسبة،وأمامنحيثالمعنىفتدلالصف ةعلىذاتوصفةنحوأسودإلاأندلالتهاعلىالذاتتسمية،ودلالتهاعلىالسوادمنجهةأنهمشتقةمنلفظهفهوخارج،وغيرالص فةلايدلإلاعلىشيءواحدوهوذاتالمسمى[2].

ومنهنافإنالعلماءيرونأنالصفةاصطلاحاهي"عبارةعنكلأمرزائدعلىالذاتيفهمفيضمنفهمالذاتثبوتياكانأو سلبيا،فيدخلفيهاالألوانوالأكوانوالأصواتوالإدراكاتوغيرذلك.والعلاقةبينالصفةوالموصوفهيعلاقةالنسبةالثبوتية،و تلكالنسبةإذااعتبرتمنجانبالموصوفيعبرعنهابالاتصاف،وإذااعتبرتمنجانبالصفةيعبرعنهابالقيام"[3].

ومنهممنيرىأنالصفةهي"الحالةالتيعليهاالشيءمنحليتهونعته،كالزِّنَةِالتيهيقدرالشيء،والوَصْفُقديكونحقّاًو باطلاً،قالتعالى:﴿وَلاتَقُولُوالِماتَصِفُأَلْسِنَتُكُمُالْكَذِبَ﴾[النحل/116]تنبيهاعلىكونمايذكرونهكذبا،وقولهعزّوج

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، (155/6).

(3)الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ). **كتاب التعريفات**، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1403هـ -1983م)،(ص: 252).أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت: 1094هـ). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت،(ص: 85)

(4)الكفوي، الكليات، مصدر سابق، (ص: 546).

(5)الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، (ص: 252)

لّ:﴿رَبِّالْعِزَّةِعَمَّايَصِفُونَ﴾[الصافات/180]تنبيهعلىأنّأكثرصِفَاتِهِليسعلىحسبمايعتقدهكثيرمنالنّاسلميتصوّرع نهتمثيلوتشبيه،وأنهيتعالىعمّايقولالكفّار،ولهذاقالعزّوجلّ:﴿وَلَهُالْمَثَلُالْأَعْلَى﴾[النحل/60]"[1].

والفرقبينالصفةوالتحليةهو"أنالتحليةفيالأصلفعلتركيبالحليةعلىالشيءمثلتحليةالسيفوغيره،وليسهيمنقبيلا لقول،واستعمالهافيغيرالقولمجازوهوأنهقدجعلمايعبرعنهبالصفةصفةكماأنالحقيقةمنقبيلالقول.ثمجعلمايعبرعنهبال حقيقةحقيقةوهوالذاتإلاأنهكثربهالاستعمالحتصاركالحقيقة"[2].

وصفةالحفظللهعزوجلمأخوذةمنالحديثمنقولالنبيصلىاللهعليهوسلّملمعاذرضياللهعنه:«احفظاللهيحفظ ك»،كماذكرغيرواحدمنأهلمالعلمأن"صِفَةُٱلْحِفْظِمِنْصِفَاتِٱللَّهِتَعَالَىٱلثَّابِتَةِفِيٱلْكِتَابِوَٱلسُّنَّةِ،مِنْأَسْمَائِهِ"ٱلْحَافِظُ"وَ"ٱلْ حَفِيظُ"[3].

ودليلذلكمنالقرآن:قولهتعالى:﴿انَّرَبِّيعَلَىكُلِّشَيْءٍحَفِيظٌ﴾[هود:57]،وقولهتعالى:﴿وَاللَّهُخَيْرٌحَافِظًاوَهُوَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[يوسف:64].

والفرقبينالصفةبربوالصفةبمالكهو:"أنالصفةبربأفخممنالصفةبمالكلأنهامنتحقيقالقدرةعلىتدبيرمامملك، فقولناربيتضمنمعنىالملكوالتدبيرفلايكونإلامطاعا...،والصفةبمالكتقتضيالقوةعلىتصريفمامملكوهومنقولكملكتا لعجينإذاأجدتعجنه،ولذلكلميحسنإطلاقالصفةبربإلاعلىاللهتعالى"[4].

ومنالسنةفمنأولالأدلةمنالسنةفيإثباتصفةالحفظاللهعزوجلهوهذاالحديثموضوعهذهالدراسة،وهوحديثابنع باسτ:«اِحْفَظِاللَّهَيَحْفَظْكَ».

وذكرابنالقيمرحمهاللهفيالنونيةفقال:

وهُوَٱلْحَفِيظُعَلَيْهِمْ،وهُوَٱلْكَفِيلُبِحِفْظِهِمْمِنْكُلِّأَمْرٍكَانَ[5].

(2)بالراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت: 502هـ). **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412هـ، (ص: 873)

(3) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: نحو 395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 1991م،(ص: 118- 119).

(4) عبد القادر السقاف، **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة**، مؤسسة الدرر السنية، الظهران، ط: 5، (1437 هـ- 2016 م)، ص 149.

(5)العسكري، معجم الفروق اللغوية،مصدر سابق، ص 247.

(6)أحمد بن إبراهيم، **توضيحالمقاصد في شرح قصيدة ابن القيم**،تحقيق: زهير الشاويش، المكتبة لإسلامية، ط: 03، بيروت، 1406هـ.

أقوالالفرقفيصفةالحفظ:

1-أهلالسنةوالجماعة:

يثبتأهلالسنةوالجماعةصفةالحفظكماجاءتفيالكتابوالسنة،بلاتحريفولاتعطيلولاتمثيلولاتكييف،ويرونهاص فةفعليةمتعلقةبمشيئتهسبحانهوتعالى،ويظهرأثرهافيالحفظالعامللكون،والحفظالخاصلأوليائهالمؤمنين،كماحفظا للهعزوجلجميعأوليائهوأصفيائهمنالمؤمنينكماجاءذلكفيالقرآنوالسنةالنبوية[1].

2-المعتزلة:

ينكرالمعتزلة"الصفاتالفعلية،ومنهاصفةالحفظ.،ويفسرونهابأنهاخلقاللهالحفظفيغيره(كالملائكةأوالأسبابال كونية)،وليستصفةقائمةباللهعزوجل"[2].

وهذامبنيعلىأصلهمفينفيالصفاتوإثباتهمفقطللصفاتالعقليةالخمس،أماباقيالصفاتفلايثبتونهابليؤولونهافيقو لو نإناللهعزوجليخلقصفةالحفظفيمخلوقاتهوكذلكجميعالصفاتالفعليةنفسالشيءمثلصفةالكلاموباقيالصفات. وهميركزونعلىالحفظللهعزوجل،بمعنىاللطفوالتوفيقللخيروالعصمةمنالشر،ويقولونكذلكأناللهعزوجليحفظعباده،بما يخلقهلهممندواعيالخيرالتيتبعدعنهمالشروأهله،منغيرأنيخلقأفعالهم.[3]

3-الأشاعرة:

يرى الأشاعرة أنالحفظفعلمنأفعالالله،ويثبتونذلك، ويقولون إنه ليسصفةمستقلةقائمةبذاته، وعندهماالحفظهوأثر
منآثارالقدرةوالإرادة،أيإيجاداللهأسبابالحمايةوالرعايةلعباده[4]،أيأنهاصفةفعلترجعإلىالقدرتهسبحانهوتعالىومشيئت

(2) ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت: 728هـ). **مجموع الفتاوى**، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ط1، 1416هـ/1995م، (12/8.)

(3) ينظر: القاضي أبو الحسين المعتزلي، عبد الجبار بن أحمد (ت: 415 هـ) **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، تح: محمود محمد قاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، (185/6).

(4)

(5) ينظر: الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ا(المتوفى: 478هـ). **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**،تح: الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1950 م، ص319.

هولايجبأننثبتهاكصفةأزليةقائمةبذاتها،ونقولكذلكأنالحفظيرجعإلىمعنىأناللهعزوجليخلقبقاءالشيءبعدإيجاده،و يصرفعنهأسبابالعدم.

4-الكرامية:

الكرامية يثبتونالحفظكصفةلله،لكنمعميللتجسيموالتشبيه، ويفسرونهأحيانًاتفسيرًاحسيًايشبهأفعالالمخلوقين،وهميميلونإلىأنالحفظصفةقديمةقائمةبذاتاللهسبحانهوتعالىويجع لونهأقربللمعنىالحسيأيأناللهعزوجلهوالذييحرسويرعىبذاتهسبحانهوتعالى[1].

5-الفلاسفة:

والفلاسفة ينكرونالحفظالشرعي،ويجعلونهمجردلزومالنظامالكوني، وعندهم أناللهيحفظالكلياتلاالجزئيات،والحفظهواستمرارقوانينالعليةوالسببية،فيفسرونالحفظبمعنىأنهالفيضوالعلية،ويقولو نإناللهعزوجليعلمالكلياتولايعلمالجزئياتأيحفظهللعالمحفظاًكلياًلاحفظاًجزيئاًبهذاالتقسيم،لذلكفصفةالحفظعندهم يمجردمفهومجازيفقطلاصفةقائمةبذاتهاكمايفسرهاغيرهممنالفرق[2].

الخلاصة:

أثبتأهلالسنةصفةالحفظعلىحقيقتها،وعدّوهامنالصفاتالفعليةالمتعلقةبمشيئةالله،يظهرأثرهافيحفظهللخلقع امةولأوليائهخاصة، أماالمعتزلةوالأشاعرةفأولوهاولميثبتوهاكصفةمستقلة،وردوهاإلىأفعالاللهأوإلىآثارقدرته، والكراميةأثبتوهالكنمعميللتشبيه، والفلاسفةأنكروهابالكلية،وقصروهاعلىالنظامالكونيوقوانينالعلية.

المطلبالثاني:مسألةالمعية.

مسألةالمعيةمسألةتضاربتفيهاأقوالالطوائفوالفرق،وقدصنفتفيهاالكتبالكثيرة،وكلفرقةتدليبدلوها،وتستدلبأ دلتها،ويمكنتلخيصبعضالأقوال،وذكربعضالأدلةفيصفةالمعية فيما يلي:

(2) ينظر: الشهرستاني،محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت: 548هـ). **الملل والنحل**،تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1404هـ، (102/1).

(3) ينظر: إبن سينا، النجاة من الغرق في بحر الضلال، ص319.

أولا: تعريفالمعيةلغةاصطلاحا.

لغة:قالابنفارس:"الميم والعين كلمة تدل على اختلاط وجلبة وما أشبه ذلك... ومعبفتحالعينهيكلمةمصاحبةيقالهذامعذاك"،[1] وتأخذ معنى الصحبة والصحبة اجتماع كما يرى صاحب المخصص[2]، وهي حرف خفض، أو كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهي ظرف بلا خلاف فإنه مضاف إلى أحد المتصاحبين وهو لإثبات المصاحبة ابتداء، ولها في القرآن معان عديدة منها: للقران وهو الأصل نحو: {وإذا كانوا معه على أمر﴾ وتأتي بمعنى "بعد" نحو: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: 36]، وبمعنى "عند" نحو: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: 41]، وبمعنى "العلم" نحو: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾ [النساء: 108]، وبمعنى المتابعة نحو: ﴿وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: 20]، وأما: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: 44] فيحمل على التخصيص للصارف من الحمل على الحقيقة، والمعنى أسلمت مصاحبة بسليمان[3]

اصطلاحا:المعيةقسمان:**خاصة**:قالابنرجبرحمةاللهومعينهمعأهلطاعتهخاصةفهوسبحانهمعالذيناتقواوال ذينهممحسنونوهذامصداقا[4]لقولهتعالى:﴿إِنَّاللَّهَمَعَالصَّابِرِينَ﴾[البقرة:153]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّاللَّهَمَعَالْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:194].**وعامة**:قالالسعدي""مَعِيَّةٌعَامَّةٌهِيَمَعِيَّةُالعِلْمِوالإِحَاطَةِ،فَإِنَّهُمَعَعِبَادِهِأَيْنَمَاكَانُوا" [5].

ثانيا:أدلةإثباتالصفةالمعية.

منكتابواللهعزوجلقولهتعالى﴿هُوَٱلَّذِىخَلَقَٱلسَّمَٰوَٰتِوَٱلْأَرْضَفِىسِتَّةِأَيَّامٍثُمَّٱسْتَوَىٰعَلَىٱلْعَرْشِ....وهُوَمَعَكُمْأَيْنَمَا كُنتُمْوَٱللَّهُبِمَاتَعْمَلُونَبَصِيرٌ﴾[الحديد:10].

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، (5/ 873).

(3) ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ). **المخصص**، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996م،(4/ 227).

(4) الكفوي، الكليات، مصدر سابق، (ص: 838). بتصرف.

(5)ابن رجب الحنبلي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مكتبة الغريان الأثرية، المدينة المنورة، ط: 01، (1417 هـ - 1996م)، (2/334).

والشاهدفيهاقولهتعالى﴿وهُوَمَعَكُمْأَيْنَمَاكُنتُمْ﴾وهذهالمعيةالعامةلأنهاتقتضيالإحاطةبالخلق...وقدرةوسل طاناوسمعاوبصراوغيرذلكمنمعانيالربوبية[1].

وقولهتعالى﴿مَايَكُونُمِّنْنَجْوَىٰثَلَاثَةٍإِلَّاهُوَرَابِعُهُمْوَلَاخَمْسَةٍإِلَّاهُوَسَادِسُهُمْ....إِنَّاللهبِكُلِشَيْءٍعَلِيم﴾[المجادلة:07].

أيمامنإثنينفأكثريتناجيانبأيمكانمنالأرضإلاواللهعزوجلمعهم،وهذهالمعيةالعامة،لأنهاتشملكلأحد،المؤمن،وا لكافر،والبر،الفاجر،ومقتضاهاالإحاطةبهمعلماوقدرةوسمعاوبصراوسلطاناوغيرذلك[2].

وقولهتعالى﴿لَاتَحْزَنْإِنَّاللَّهَمَعَنَا﴾[التوبة:40]،

أيوهذهالمعيةالخاصةمقيدةبالنبيصلىاللهعليهوسلموأبيبكروتقتضيمعالإحاطةالتيهيالمعيةالعامةالنصروالتأييدولهذا وقفتقريشعلىالغاروليبصروهماأعلىاللهأبصارهم[3].وقولهتعالى﴿إِنَّنِيمَعَكُمَاأَسْمَعُوأَرَىٰ﴾[طه:46].هذاخطابلموسو هارونلماأمرهماللهعزوجلأنيذهباإلىفرعون.قال﴿اِذْهَبَإِلىفِرْعَونَإِنَّهُطَغَىقَالَارَبِّنَاإِنَّنَانَخَافُأَنيَفْرُطَعَلَيْنَاأَوْأَنيَطْغَىٰ﴾[طه:45]

فقوله:﴿أَسْمَعُوأَرَىٰ﴾[طه:46]جملةاستئنافيةلبيانمقتضىهذهالمعيةالخاصةوهوالسمعوالرؤية،وهذاسمعورؤيةخا صانتقتضيانالنصروالتأييدوالحمايةمنفرعونالذيقالعنه﴿إِنَّانَخَافُأَنيَفْرُطَعَلَيْنَاأَوْأَنيَطْغَىٰ﴾[طه:45][4].

ثالثا:أقساماالمعية.

أ.المعيةالعامة:وهيالشاملةلجميعالخلف–قاطبة–

لايتخلفعنهاأحدالبتة،ومثالهاقولهتعالى:﴿أَلَمْتَرَأَنَّاللَّهَيَعْلَمُمَافِيالسَّمَاوَاتِوَمَافِيالْأَرْضِأَيْنَمَايَكُونُمِّنْنَجْوَىٰثَلَاثَةٍإِلَّاهُوَرَا بِعُهُمْوَلَاخَمْسَةٍإِلَّاهُوَسَادِسُهُمْوَلَاأَدْنَىمِنْذَٰلِكَوَلَاأَكْثَرَإِلَّاهُوَمَعَهُمْأَيْنَمَاكَانُوا﴾[المجادلة:07]،وقوله:﴿وهُوَمَعَكُمْأَيْنَمَاكُ

(2)محمد بن صالح العثيمين، **شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية**،تح: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، ط6، 1421هـ، (ص 225).

(3)المصدر نفسه، (ص 266).

(4)العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، مرجع سابق، (ص 267).

(5)المرجع نفسه، (1/ 414).

نتُمْ)[الحديد:04]،وقوله:﴿وهُوَمَعَهُمْإِذْيُبَيِّتُونَمَالايَرْضىمنالقول﴾[النساء:108]،
ومقتضىهذهالمعية:العلموالإحاطةوالسمعوالبصرونفوذالقدرة[1].

ب.المعيةالخاصة:وهذهالمعيةليستشاملةلجميعالخلقبلتخصنوعامنهم:مثلقوله:﴿إِنَّنِيمَعَكُمَاأَسْمَعُوأَرَى﴾[طه:41]فهذاتخصيصلهمادونفرعونوقومهفهوسبحانهمعموسوهارونودونفرعون، لأن المعيةالخاصة،لا تكون إلا"معخواصخلقهبالنصرة،واللطف،والتأييد"[2]. ويدخل في ذلك قوله تعالى:﴿وإِنَّاللهَمَعَالَّذِينَاتَّقُواوَّالَّذِينَهُممُّحْسِنُونَ﴾[النحل:128]،
وقوله:﴿وإِنَّاللهَلَمَعَالْمُحْسِنِينَ﴾[العنكبوت:69]،وهذاالنوعكثيرفيالقرآن.

ومقتضىهذهالمعية:النصروالتأييدوالإعانةوالتسديد،وكلمةمعفياللغةإذاأطلقت،فالمرادمنهامطلقالمصاحبة والمقارنة،ولايلزممنهاالمخالطةوالمماسةوالمحاذاة،
فإذاقيدتبمعنىمنالمعانيدلتعلىالمقارنةفيذلكالمعنى:فإنهيقال:مازلنانسيروالقمرمعنا،أوالنجممعنا،ويقال:هذاالمتاعال معيلمجامعتهلك، وإنكانفوقرأسك،فاللهمعخلقهحقيقة،وهوفوقعرشهحقيقة[3]، ومثلهقوله:﴿وأَقِيمُواالصَّلَوٰةَوَأَتُواالزَّكواةواركعوامعالراكعين﴾[البقرة:43]، ولايلزممنذلكأنيكونمخالطامماسالراكعين، وقوله:﴿يَامَرْيَمُاقْنُتِيلِرَبِّكِواسْجُدِيوارْكَعِيمَعَالرَّاكِعِينَ﴾[آلعمران:43]،
وقوله:﴿واصبرنفسكَمَعَالَّذِينيَدْعُونَرَبَّهُمْبالغدوةوالعشي﴾[الكهف:28][4]

وهناك من العلماء من ينفيصفةالمعية ويستدل على ذلك بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، ولكنالجواب عليهم يقتضي معارضتهم "بآيات تخالف ظواهرها ظواهر هذه الآيات،آياتتخالفظواهرهاظواهرهذهالآيات،وذلكمثلقولهتعالى﴿مَايَكُونُمِنْنَجْوَىٰثَلَاثَةٍإِلَّاهُوَرَابِعُهُمْ﴾[المجادلة:04]إ لقولهتعالى﴿وَهُوَمَعَكُمْأَيْنَمَاكُنتُمْ﴾[المجادلة:07]، وقولهتعالى﴿وَهُوَمَعَكُمْأَيْنَمَاكُنتُمْ﴾[الحديد:04]

(2) أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي (ت: 505ه). **الاقتصاد في الاعتقاد**، تح: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص 39. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376ه).**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000 م، ص 944.

(3) تفسير السعدي، مصدر سابق، ص 944.

(4) ابن تيمية،مجموع الفتاوى، مصدر سابق، (5/ 103). العثيمين، محمد بن صالح بن محمد،**القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3،2001م، ص 59.

(5)

وموجبالآيتينحلولاللهعزوجلفيكلمكان وقولهتعالى﴿أَلَاإِنَّهُبِكُلِشَيْءٍمُحِيطٌ﴾ ومقتضىظاهرهاأنهمحيطبالعالمفإنأعرضواعنتأويلهذهالآياتمعالإيمانبظواهرها، والاعتقادأنهلايكونفيكلمكان وأنهغيرمحيطبالعالمأعرضنالنحنعنالتأويلوصرنإلىالإيمانبماوردمنالاعتقادبأنهالحقتعالىمنزهعنالمكان،وإنصاروإلىالتأو يل،وقالوا: المراد بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[الحديد:04]بالعلملابالذات، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾[المجادلة:07]، يعني بالعلم، صرنا إلى التأويل"[1].

وهناكمناستدلبحديثالنبيصلىاللهعليهوسلم:«أفضلُالإيمانِأنْتعلمَأنَّاللهَمعكَحينماكنت»[2].ونفسالمس ائلالسابقةفيالتأويلفإذاأولناهذاالحديثكذلكفإننانؤوّلالاستواءبالقدرةوالإحاطةوغيرهامنالتأويلات.

تحريرالمسألة:

أولا:أنارأيناالإشكالوقعفيتقسيمالمعيةوفهمجيدالذلكوقعالخلافالكبيركماذكرالإمامالذهبيرحمهاللهفيالرد علىهذهالأقوال«قالوسبقبيانذكرأنواعالمعية.وأنهاخاصةوعامةوالأولىفيهاالنصروالتأييدوالثانيةالعلموالإحاطة،ول اتخرجعنهذينالنوعين،وأنهالاتقتضيالمخالطةوالممازجة،وليسقولناتأويلاًوصرفللفظعنظاهره،بلهذاالواجبفيالنصو صكمافسرذلكالسلفونقلواالإجماععلىذلك»[3].

ثانيا:وأماالحديثالذيذكروهفتقريبانفسالردعليهممنتقسيمالمعية«وهذهالمعيةعامةوتشملالخلقكلهمفهومع همبعلمهواطلاعهوإحاطتهوهذهالمعيةتستدعيمنالعبدأنيراقبربهوأنيحسنعملهله،وتوجبالخشيةوالخوفوالتعظيموالن صحفيالعبادةوبذلالجهدفيتحصيلهاوإتمامها،فيؤمنبعلواللهتعالىواستحضارقربهولامنافاةبينالأمرين.

ومعيةاللهتعالىللخلقهثابتةبالكتابوالسنةوالإجماعلسلفهادفالأمة،وأنالمعيةنتافيعلوهسبحانهوتعالى»[4].

رابعاً: أقوالالفرقفيصفةالمعية.

ويمكن تلخيصأقوالالفرقفيصفةالمعية كما يلي:

---

(2)أبو سعيد المتولي، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري (ت: 478هـ). **كتاب الغنية في أصول الدين**،تح: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1987م،ص77.

(3)سليمان الطبراني، **المعجم الأوسط**، قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للطباعة والنشر، ج: 08، (336/8).

(4)الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ).**العلو للعلي العظيم**، تح: عبد الله بن صالح البراك، دار العقيدة لنشر والتوزيع، ط: 01، (1440 هـ - 2019 م)، (1/ 201)،

(1) سعد بن سعيد الحجري، **شرح العقيدة الواسطية**، تيسير رب البرية، دار ابن الجوزي، ط:01، (ص 419).

1-أهلالسنةوالجماعة:

يثبت أهل السنة والجماعة المعية كماجاءتفيالنصوص،منغيرتحريفولاتعطيلولاتكييفولاتمثيل، ويقررونأناللهمعخلقهبعلمهوإحاطته بهم،ومعأوليائهبتأييدهونصره،وهوفينفسالوقتمستوٍعلىعرشهبائنٌمنخلقه، قال ابن تيمية عن سلف الأمة وأئمتها من العلماء والشيوخ إنهم"أثبتوا أن الله تعالى فوق سماواته وأنه على عرشه بائن من خلقه وهم منه بائنون وهو أيضا مع العباد عموما بعلمه ومع أنبيائه وأوليائه بالنصر والتأييد والكفاية وهو أيضا قريب مجيب؛ ففي آية النجوى دلالة على أنه عالم بهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل» فهو سبحانه مع المسافر في سفره ومع أهله في وطنه ولا يلزم من هذا أن تكون ذاته مختلطة بذواتهم"[1]،فيجمعونبينالعلوفوقالعرشوبينكونهمعخلقهبقدرتهوعلمهوإحاطتهولايوجدعندهمتناقضعقليولاكيفي ستويويكونمعخلقهفينفسالوقتلأنهسبحانهوتعالىليسكمثلهشيء.

2-المعتزلة:

ينكر المعتزلة أنتكونالمعيةصفةفعليةلله، ويؤولونهابالعلمفقط،فيقولون:معنى﴿وهومعكم﴾أي"عالمبكم"،فيثبتونهامعيةبالعلموحدهمعنفيأيصفةمستقلةعنا للهسبحانهوتعالى،فهميرفضونكلاحتماللاتصالأوالقربالذاتيبالله،وهمأصرحمنالأشاعرةفيموقفهملأنهمينفونبالك ليةأنتكونالمعيةصفةمستقلة.

3-الأشاعرة:

يثبت الأشاعرة المعيةلكنيفسرونهابالعلموالقدرة،ولايثبتونهاكصفةمستقلة،بلمندرجةتحتالصفاتالمعنويةالقائمةباللهكالقدرةوالعلم ،

وغيرهامنالصفاتالأخرى،فاللهعزوجلعندهملايكونفيالأمكنةلأنهسبحانهوتعالىمنزهأنيكونفيالأمكنة،وهليكونفي الأمكنةالقذرةوغيرهامنالأمكنة،إذنفالمعيةعندهمهيمعيةعلموقدرةوسمعبكلالموجودات[2].

(2) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج5، ص232.

(3) ينظر: القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ج6، ص112.

4-الكرامية:

الكرامية يثبتونالمعيةلله تعالى لكنبتجسيم، حتىإنبعضهمقال: "هوبذاتهمعكلأحد"، وهوقوليؤديإلىالحلولوالتشبيه"[1]، لأنهمأثبتواأناللهعزوجلموجودفيكلالأمكنة، وانهموجودبذاتهمعخلقهفيالأرضوالسماء، فهميفسرون«معكم»عل ىمعنىالمعيةالذاتيةالحقيقيةبالمكان، وهذاالقولغريبجداًلأنلازمقولهمفيللحقيقةفيهالتجسيمالصريح، لأنلازمقولهمأ نااللهعزوجليحلفيالمخلوقين، أويحيطبهمبذاتهإذافسرناالمعيةبالذات، والسلفقالواأنالمعيةهيمعيةعلموقدرةوإحاطةبا لخلقونصرو تأييدلهملامعيةحلول.

5-الفلاسفة:

الفلاسفة لايثبتونالمعية، ويرو نأناللهلايعلمالجزئياتبعينها، بليعلمالكلياتفقط، وبالتاليفالمعيةعندهممستحيلة، خاصةالفلاسفةالعربالمتأثرينبأرسطومثلالفارابيوابنسيناوغيرهمكثير، فعندهمأناللهعزوجللايحلفيالعالمولا يتصلبهات صالاذاتيابلالعالمفيضصادرعنهعنالترتيب، وعندهممعنىالمعيةالواردةفيآياتالقرآنأنهامعيةالعلموأناللهعزوجليعلمكليا تالأمورولا يعلمالجزئياتالحادثةعلىالتفصيلفهمينكرونها، وكذلكيفسرونالمعيةبالتدبير، أيانضمامالعالمالقائمبماأودعها للهفيه[2].

المطلبالثالث: مسألةالقدر

جاءت مسألةالقدرمنقولالنبيصلىاللهعليهوسلم: «واعلمأنالأمةلواجتمعتعلىأنينفعوكبشيءلمينفعوكإلا بشيءقدكتبهاللهل ك»ومنهاطرحت مسألة القدرواختلفت فيه الآراء وظهرت بسببه فرق وضلالات.

(2)ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص103.

(3)التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله الشافعي (ت: 793هـ)، **شرح المقاصد في علم الكلام**، دار المعارف النعمانية، لاهور، ط1، 1981م، (2/ 70).

القدر لغة:القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته. فالقدر: مبلغ كل شيء. يقال: قدره كذا، أي مبلغه. وكذلك القدر. وقدرت الشيء أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدره. والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها[1]، يقولابنمنظور: بفتحالدالوسكونهاالقضاءوالحكم،وهومابقدرهاللهعزوجلمنالقضاءويحكمبهمنالأمور،قالاللهعزوهوجل:﴿إِنَّاأَنزَلْنَاهُفِيلَيْلَةِالْقَدْرِ﴾[القدر:01]يعنيالحكم[2]،وفيالقاموس المحيطالقدرمحركة:القضاءوالحكمومبلغالشي،كالمقدار، والطاقة، كالقدر فيهما والجمع: أقدار.والاقتدار. وتدبير الأمر، قدره يقدره، وقياس الشيء بالشيء، والتقدير: التروية، والتفكير في تسوية أمر[3].

القضاءلغة:من فعل (قضي) القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته[4]،والجمع الأقضية، والقضية مثله، والجمع القضايا على فعالى وأصله فعائل. وقضى عليه يقضي قضاء وقضية، الأخيرة مصدر كالأولى، والاسم القضية فقط؛ قال أبو بكر: قال أهل الحجاز القاضي معناه في اللغة القاطع للأمور المحكم لها. واستقضي فلان أي جعل قاضيا يحكم بين الناس. وقضى الأمير قاضيا: كما تقول أمر أميرا. وتقول: قضى بينهم قضية وقضايا. والقضايا: الأحكام، واحدتها قضية[5].

والقضاء: هو "الفصل والحكم؛ لأنه كان بينه وبين أهل مكة... وأصله: القطع والفصل. يقال: قضى يقضي قضاء فهو قاض: إذا حكم وفصل. وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق، وقال الزهري: القضاء في اللغة على وجوه، مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه. وكل ما أحكم عمله، أو أتم، أو ختم، أو أدي، أو أوجب، أو أعلم، أو أنفذ، أو أمضي. فقد قضي. ومنه «القضاء

(2)ابن فارس، مقاييس اللغة (5/ 62)

(3)ابن منظور، لسان العرب (5/ 74).

(4)الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ). **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005م، (4/4).

(5)ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، (5/ 99)

(6)ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت: 711هـ).**لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (15/ 186).

المقرون بالقدر» والمراد بالقدر: التقدير، وبالقضاء: الخلق، كقوله تعالى:﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: 12]،أي: خلقهن"[1].

والقضاءوالقدر "أمرانمتلازمانلاينفكأحدهماعنالآخر،لأنأحدهمابمنزلةالأساس،وهوالقدروالآخربمنزلةالبناء، وهوالقضاءفمنرامالفصلبينهمافقدرامهدمالبناءونقضه"[2].

معنىالقضاءوالقدرشرعا: "هوالتصديقالجازمبأنكلخيروشرفهوبقضاءاللهوقدرهوأنهالفعالكمايريدلايكون فيملكهشيءإلابإرادته،ولايخرجعنمشيئته،وليسفيالعالمشيءيخرجعنتقديره،ولايصدّرإلاعنتدبيره.ولامحيدلأحدع نالقدرولايتجاوزماخطفياللوحالمحفوظ،وأنهخالقأفعالالعبادمنالطاعاتوالمعاصي"[3].

أولا–الأدلةمنالقرآن:

قالتعالى:﴿إِنَّا كُلَّشَيْءٍخَلَقْنَاهُبِقَدَرٍ﴾[القمر:49].وقالتعالى:﴿وخَلَقَكُلَّشَيْءٍفَقَدَّرَهُتَقْدِيرًا﴾[الفرقان:201].أي "كلشيءمماسواهمخلوقمربوبوهوخالقكلشيء،وربهومليكهوإلهه،وكلشيءتحتقهرهوتدبيرهوتسخيرهوتقديره"[4].

وقالتعالى:﴿وإِذْتَقُولُلِلَّذِيأَنْعَمَاللَّهُعَلَيْهِوأَنْعَمْتَعَلَيْهِأَمْسِكْعَلَيْكَزَوْجَكَوَاتَّقِاللَّهَوتُخْفِيفِينَفْسِكَمَااللَّهُمُبْدِيهِوَتَخْشَىالنَّاسَواللَّهُأَحَقُّأَنْتَخْشَاهُفَلَمَّاقَضَىزَيْدٌمِّنْهَاوَطَرًازَوَّجْنَاكَهَالِكَيْلَايَكُونَعَلَىالْمُؤْمِنِينَحَرَجٌفِيأَزْوَاجِأَدْعِيَائِهِمْإِذَاقَضَوْا مِنْهُنَّوَطَرًاوكانَأَمْرُاللَّهِمَفْعُولًا﴾[الأحزاب:37]، وقال تعالى: ﴿مَّاكَانَعَلَىالنَّبِيِّمِنْحَرَجٍفِيمَافَرَضَاللَّهُلَهُسُنَّةَاللَّهِفِيالَّذِينَخَلَوْامِنقَبْلُوكانَأَمْرُاللَّهِقَدَرًامَّقْدُورًا﴾[الأحزاب:37–38]،أي:"وكانأمرهالذييقدرهكائنالامحالةوواقعالامحيدعنهولامعدلفماشاءكانومالميشألميكن"[5].

وقالتعالى:﴿مَاأَصَابَمِنمُّصِيبَةٍإِلَّا بِإِذْنِاللَّهِومَنيُؤْمِنبِاللَّهِيَهْدِقَلْبَهُواللَّهُبِكُلِّشَيْءٍعَلِيمٌ﴾[التغابن:11]، قال السعدي: "هذا عام لجميع المصائب، في النفس، والمال، والولد، والأحباب، ونحوهم، فجميع ما أصاب

(2)ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (4/ 78)

(3)ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مصدر سابق، (4/ 78)

(4)عبد العزيز السلمان، الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، ط: 09، (ص 84).

(5)سورة القمر الآية 49؛ سورة الفرقان الآية: 201.

(6)ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (ت: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير**، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ط2، 1999م،(500/3).

العباد، فبقضاء الله وقدره، قد سبق بذلك علم الله تعالى، وجرى به قلمه، ونفذت به مشيئته، واقتضته حكمته"[1].

وقالتعالى:﴿فَجَعَلَهُغُثَاءًأَحْوَىٰسَنُقْرِئُكَفَلَاتَنسَىٰإِلَّامَاشَاءَاللَّهُإِنَّهُيَعْلَمُالْجَهْرَومَايَخْفَىٰ وَنُيَسِّرُكَلِلْيُسْرَىٰفَذَكِّرْإِنْنَّفَعَتِالذِّكْرَىٰسَيَذَّكَّرُمَنيَخْشَىٰ﴾[الأعلى05-10]، قالبنكثيرأوالآياتفيهذاالمعنتعدكثيرةدالةعلىأناللهعزوجليجازيمنقصدالخيربالتوفيقله،ومنقصدالشربالخذلاناوكلذل كبقدرمقدر"[2].

ثانياً: مذاهبالناسفيالقدر.

1- مذهبالمكذبينبالقدر:

ذهببعضالضالينفيهذاالبابإلىنفيالقدر،وزعمواأناللهتعالىلمايقولونلايعلمبالأشياءقبلحصولهاولميتقدمعلمه بهاأوقالوإنمايعلماللهبالموجوداتبعدخلقهاوإيجادها،

وزعمهؤلاءكذباوزوراأناللهإذاأمرالعبادونهاهملايعلممنيطيعهمنهممنيعصيه،ولايعلممنيدخلالجنةممنيدخلالنار، حتىإذااستجابالعبادلشرعهأورفضواعلمالسعداءمنهموالأشقياء،ويرفضهؤلاءالضلالالإيمانبعلماللهالمتقدم،كما يكذبونبانالله كتبمقاديرالخلائققبلخلقالسماواتوالأرض،كماثبتفيالكتابوالسنة.

وقدنشأالقولبهذافيآخرعهدالصحابة،فأولمنقالبهمعبدالجهني،ثمتقلدعندهذاالمذهبالفاسدرؤوسالمعتزلةوأئ متهمكواصلبنعطاءالغزال،وعمروبنعبيدوريتعنهمفهذهأقوالشنيعةفيهاتكذيبللهولرسولهفيأناللهعلمالأشياءوكتبها قبلخلقها[3].

وقدخشيالرسولصلىاللهعليهوسلمعلىأمتهذاالظلالالذيوقعتفيه،ففيالحديثالصحيحفقالرسولاللهصلىالل هعليهوسلم:«أخافُعلىأمتيمنبعديخَصلتين،تكذيبًابالقدَر،وتصديقًابالنجوم»[4].

---

(2)تفسير السعدي، ص 867.

(3)تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ص (554/4).

(4) الأشقر، سليمان بن عبد الله.**القضاء والقدر**، دار النفائس لنشر والتوزيع، عمان، ط13، 2005م، ص 53.

(5)ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ). **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، تح: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، الرياض، ط1، 1419هـ، (12/ 445)، رقم الحديث 2950. الألباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1995م، (3/ 120)..

وحذرالرسولصلىاللهعليهوسلمأمتهمنهذاالضلال،ففيالحديثالذييرويهالطبرانيفيمعجمهالأوسط،والحاكم فيمستدركهعنأبيهريرةعنالنبيصلىاللهعليهوسلمقال:««أُخِّرَ الْكَلَامُ فِي الْقَدَرِ لِشِرَارِ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَمِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»[1]،وروىالطبرانيفيمعجمهالكبيرعنأبيأمامةقال:قالرسولصلىاللهعليهوسلم:«إِنَّأَمرُهذهالأمةلايَزَالُمُقارباًح تَىيَتَكَلَّمُوافِيالْوِلْدَانِوفِيالْقَدَرِ»[2].

الأشاعرة:

وهؤلاءيقولونإناللهسبحانهوتعالىخالقأفعالالعباد،فيثبتونمرتبةالمشيئةالخلقولكنيقولون،إنأفعالالاختياريةواقعةبقدراللهتعالىوحدها،وليسلقدرتهمتأثيرفيها،بلاللهسبحانهوتعالىأجرىعادتهبأنيوجدفيالعبدقدرةواختيارا،فإذال ميكنهناكمانعأووجدفيهفعلهالمقدورمقارباًلهما،فيكونالفعلمخلوقاللهابداعاًوإحداثا،ومكسوباللعبد،والمرءيك سبهإياهمقارنةلقدرتهوإرادتهمنغيرأنيكونهناكمنهتأثيرأومدخلفيوجودهسوىكونهمحلاله[3].

وبهذاخالفواالمعتزلةالقائلينبأناللهلايخلقأفعالالعبادبلهماالخالقونلها.ولكنهمقالواهيكسبللعبادفأردواأنيوف قوابينالجبريةوالقدرية،فجاءوابنظريةوانتظرالكسب،وهيفيمآلهاجبريةخالصة،لأنهاتنفيأياقدرةللعبدأو تأثير،أماحق يقتهاالنظريةالفلسفيةفقدعجزالأشاعرةأنفسهمعنفهمهافضلاعنإفهامهالغيرهمولهذاقيلممايقالوحقيقةتحتهمعقو لةتدنوإلىالأفهام.

الكسبعندالأشعريوالحالعندالبهشميوطفرةالنظام[4].

2- عقيدةأهلالسنةفيالقدر:

قالالإمامالطحاويرحمهالله:«خَلَقَاالخَلْقَبِعِلْمِهِ،وَقَدَّرَلَهُمْأَقْدَارًا،وَضَرَبَلَهُمْآجَالًا،وَلَمْيَخْفَعَلَيْهِشَيْءٌقَبْلَأَنْيَخْ لُقَهُمْ،وَعَلِمَمَاهُمعَامِلُونَقَبْلَأَنْيَخْلُقَهُمْ،وَأَمَرَهُمْبِطَاعَتِهِ،وَنَهَاهُمْعَنْمَعْصِيَتِهِ،وَكُلُّشَيْءٍيَجْرِيبِتَقْدِيرِهِ،وَمَشِيئَتُهُتَنْفُذُ،لَامَشِ

(2) الطبراني، **المعجم الأوسط** (6/ 96)، رقم الحديث 5909. محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (3/ 116)، رقم الحديث 1124.

(3)الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ). **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، تح: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.ت، ص 451، رقم الحديث 1824.

(4)المحمود، عبد الرحمات.**القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه**، دار الوطن، الرياض، ط2، 1417 هـ، ص 305.

(5) سفر الحوالي، **منهج الأشاعرة في العقيدة** ، الدار السلفية الكويت، ط:01، 1407 هـ.

يئَةَلِلْعِبَادِإِلَّامَاشَاءَلَهُمْ، كَانَوَمَالَمْيَشَأْلَمْيَكُنْ، يَهْدِيمَنْيَشَاءُ، وَيَعْصِمُوَيُعَافِيفَضْلًا، وَيُضِلُّمَنْيَشَاءُ، وَيَخْذُلُوَيَبْتَلِيعَدْلًا، وَ كُلُّهُمْيَتَقَلَّبُونَفِيمَشِيئَتِهِبَيْنَفَضْلِهِوَعَدْلِهِ، وَهُوَمُتَعَالٍعَنِالْأَنْدَادِوَالْأَمْدَادِ، لَارَادَّلِقَضَائِهِ، وَلَامُعَقِّبَلِحُكْمِهِ، وَلَاغَالِبَلِأَمْرِهِ ،آمَنَّابِذَلِكَكُلِّهِ، وَأَيْقَنَّاأَنَّكُلًّامِنْعِندِهِ»[1].

ثمقالبعدهارحمهاللهعزوجلوغفرله«والميثاقالذيأخذهاللهتعالىمنآدموذريتهحق. وقدعلماللهفيمالميزلعددمني دخلالجنة، وعددمنيدخلالنارجملةواحدة. فلايزالفيذلكالعدد. ولاينقصمنهوكذلكأفعالهمفيهاعلممنهمأنيفعلوه، وكلميسرلماخلقلهوالأعمالبالخواتيم، والسعيدمنسعدبقضاءالله، والشقيمنشقيبقضاءالله»[2].

وذكربعدهارحمهاللهتعالى«ونؤمنباللوحوالقلموبجميعمافيهقدرهم، فلواجتمعالخلقكلهمعلىشيءكتبهاللهتعالىفي هأنهكائنيجعلوهغيركائنلميقدرواعليه، ولواجتمعواعلىشيءلميكتبهاللهتعالىفيه. ليجعلوهكائنالميقدرواعليه، جفال قلمبماهوكائنإلىيومالقيامة. وماأخطأالعبدلميكنليصيبه. وماأصابهلميكنليخطئه».

وعلىالعبدأنيعلمأنااللهقدسبقعلمهفيكلكائنمنخلقه، فقدرذلكتقديرامحكمامبرماليسفيهناقضولامعقبولامز يلولامغيرولاناقص، ولازائدمنخلقهفيسماواتهوأرضه،

وذلكمنعقدالإيمان، وأصولالمعرفة، والاعترافبتوحيداللهتعالىوربوبيتهبماقالتعالى﴿وَخَلَقَكُلَّشَيْءٍفَقَدَّرَهُتَقْدِيرًا﴾[الفرقان:2] ،وقالتعالى﴿وَكَانَأَمْرُاللَّهِقَدَرًامَّقْدُورًا﴾[الأحزاب:38].

ثالثا: ملخصأقوالالفرقفيبابالقدر:

1-أهلالسنةوالجماعة:

يثبتونالقدربجميعمراتبهالأربع،

ويجمعونبينإثباتقدرةالعبدواختيارهوبينعمومهمشيئةاللهوخلقه، قالتعالى:﴿وماتشاؤونإلاأنيشاءاللهربالعالمين﴾[التكوير :29]فأهلالسنةعندهماالجمعبينالنصوصأولىمنترجيحمسألةعلىأخرىوهناكوقعالخلطالعجيبفيهذهالمسألةالعظيمةو زلتفيهاأقدام[3].

(2)أبي جعفر الطحاوي،**العقيدة الطحاوية**، تعليق: الشيخ عبد العزيز ابن باز، مكتبة ابن تيمية، ط: 01، القاهرة،1415 هـ.

(3)المرجع نفسه، (ص 22).

(4) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. **شرح العقيدة الواسطية**، تح: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، ط6، 1421هـ، (2/ 68).

2-القدريةالأوائل(المعتزلة):

نفواأنتكو نأفعالالعبادمقدّرةعندالله.زعمواأنالعبديخلقفعلهبنفسهاستقلالًا،ونفواعمومشيئةالله، وقد سماهم النبي صلىاللهعليهوسلممجوسهذهالأمة[1]،لأنهمجعلوامعاللهخالقًاآخرلأفعالالعباد،فوصفهمالنبيصلىاللهعليهوس لمبهذاالوصفالقبيحوقدتبرأمنهمالصحابةكماجاءفيقصةإبنعمررضياللهعنهما[2].

3-الجبرية:

غلوافيإثباتالقدرحتىنفواعنالعبدقدرةًواختيارًا.

وقالوإنالإنسانمجبورعلىأفعاله،لافعللهحقيقة،بلاللههوالفاعلوحده[3]،والإنسانيتبعماكتبلهولايستطيعأنينفردب شيءمنقدرتهمهووحدهلأنهمجبورعلىالأفعال.

4-الأشاعرة:

قالوابالكسب:أنأفعالالعبادمخلوقةللهلكنالعبدلهكسبلهادونتأثيرحقيقي،

فجمعوابينقولالجبريةوالقدرية،لكنقولهمفيالحقيقةأقربإلىالجبر[4].

5-الماتريدية:

قريبونمنالأشاعرةلكنهميثبتونللعبدقدرةمؤثرة"بمعنىالمجاز"فيالفعلالمقارنله،معكونللهههوالخالقللأفعال.

ويفرّقونبينالقدرةالحادثةللعبدوالخلقالأزليلله[5]وخلافهميسيرمعالأشاعرةوهماقربللأشاعرةمنغيرهم.

---

(2) في الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه رقم 4691، بسنده عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ: إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ».أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني(ت 275هـ). **سنن أبي داود**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،د.ط.ت،(4/ 222)

(3) ينظر: القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ج8، ص13.

(4) ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، (168/1.)

(5) ينظر: الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، مصدر سابق، ص190.

(6) ينظر: النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت: 537هـ)**العقائد النسفية مع شرح التفتازاني**، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: 793 هـ). تح: الشيخ أحمَد حجازِى السقّا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1988م، ص99.

6-الفلاسفة:

أنكرواتعلقعلمااللهبالجزئيات،وبالتاليلايثبتونالقدركماوردفيالنصوص.

وقالوا:اللهيعلمالكلياتفقط،ومايجريفيالعالمتابعلقوانينالعليةوالسببية،فالكلياتعندهميعلمهااللهعزوجلأمادقائقالأم ورمنأفعالالعبادوغيرهامنالجزئياتاليسيراتلايعلمهااللهعزوجل[1].

المطلبالرابع:مسألةالدعاء.

تعريفالدعاء:

لغة:قالابنمنظور:"هوالنداءمعالتدلل،والنداءمطلقالإقبال"[2].وهناكمنأهلالعلممنجعلالدعاءبمعنىالاس تغاثة.وهناكمنفرقوجعلبينهماعمومموخصوصفقال"أنالاستغاثةلاتكونإلامنمكروبوالدعاءأعممنالاستغاثةلأنهي كونمنالمكروبوغيره،فعطفالدعاءعلىالاستغاثةمنعطفالعامعلىالخاص[3].

والدعاءنوعانكماذكرغيرواحدمنأهلالعلمدعاءعبادةودعاءمسألةودليلعلىهذاالتقسيموهوالتتبعوالاستقراء لنصوصالكتابوالسنة.

دعاءالمسألةهوطلبماينفعالداعيمنجلبنفعأوكشفضروهذاأنكرهاللهعلىمنيدعواأحدامندونهممنلايملكضراول انفعا.كقولهتعالى﴿قُلْأَتَعْبُدُونَمِندُونِاللَّهِمَالَايَمْلِكُلَكُمْضَرًّاوَلَانَفْعًاوَاللَّهُهُوَالسَّمِيعُالْعَلِيمُ﴾[المائدة:76]وقوله﴿قُلْأَنَدْ عُومِندُونِاللَّهِمَالَايَنفَعُنَاوَلَايَضُرُّنَاوَنُرَدُّعَلَىٰأَعْقَابِنَابَعْدَإِذْهَدَانَااللَّهُكَالَّذِياسْتَهْوَتْهُالشَّيَاطِينُفِيالْأَرْضِحَيْرَانَلَهُأَصْحَابٌ يَدْعُونَهُإِلَىالْهُدَائْتِنَاقُلْإِنَّهُدَىاللَّهِهُوَالْهُدَىٰوَأُمِرْنَالِنُسْلِمَلِرَبِّالْعَالَمِينَ﴾[الأنعام:71].

قالالشيخالإسلامرحمهالله:فكلدعاءعبادةمستلزملدعاءالمسألةوكلدعاءمسألةمتضمنلدعاءالعبادة،قالالل هتعالى:﴿ادْعُوارَبَّكُمْتَضَرُّعًاوخفيةإِنَّهُلَايُحِبُّالْمُعْتَدِينَ﴾، وقالتعالى:﴿وَأَنَّالْمَسَاجِدَلِلَّهِفَلَاتَدْعُوامَعَاللَّهِأَحَدًا﴾[الجن:18][4].

---

(2)ينظر: أبو أحمد محمد أمان بن علي، **العقل والنقل عند ابن رشد**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية عشرة – العدد الأول – غرة رمضان 1398هـ/1978م، (ص: 95)

(3)ابن منظور، لسان العرب، (14/262).

(4)سليمان بن عبد الله بن عبد الرحمان، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، تح: زهير الشاويش الناشر المكتبة الإسلامية، ط:01، بيروت، دمشق، 1423 هـ – 2002 م، ص 175.

(5) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (15/ 11).

وأمثالهذافيالقرآنفيدعاءالمسألةأكثرمنأنيحصروهويتضمندعاءالعبادة،لأنالسائلأخلصسؤالهلله.وذلكمن أفضلالعبادات،وكذلكالذاكرللهوالتاليلكتابةونحوه،طالبمنالله فيالمعنى،فيكونداعياعابدا.﴿بَلْإِيَّاهُتَدْعُونَفَيَكْشِفُمَاتَدْعُونَإِلَيْهِإِنشَاءَوَتَنْسَوْنَمَاتُشْرِكُونَ﴾[فاطر:15-16].

فتبينبهذامنقولشيخالإسلامأندعاءالعبادة،مستلزمللدعاءكماأندعاءالمسألةمتضمنللدعاءالعبادة،وقدقالت عالىعنخليله:﴿وَأَعْتَزِلُكُمْوَمَاتَدْعُونَمِنْدُونِاللَّهِوَأَدْعُورَبِّيعَسَىٰأَلَّاأَكُونَبِدُعَاءِرَبِّيشَقِيًّافَلَمَّااعْتَزَلَهُمْوَمَايَعْبُدُونَمِنْدُونِاللَّهِوَهَبْنَالَهُإِسْحَاقَوَيَعْقُوبَوَكُلًّاجَعَلْنَانَبِيًّا﴾[مريم: 48][1].

فتقولإنالدعاءهناصارهوكلالعبادةلأنالدعاءعبادةوكلُّمندعاءالعبادةودعاءالمسألةمتضمنلبعضهماالبعض، ولاينفكأحدهماعنالآخر،وكثيرمنالخلافاتالفقهيةالمختلففيهامتعلقةبهذهالمسألةفمثلاحكمالصلاةداخلالمقبرةف الّذيرأىتلكالصلاةهيدعاءفقطقاليجوزوالذيرأىأنهاصلاةحقيقةقاللايجوزوكذلكسجودالتلاوةأوقاتالنهيقبلالشروقو قبلالغروبوكثيرمنالمسائلفيجبضبطهذهالمسالةلأنهاحساسةكثيرا.

وكثيرامنالأنبياءدعواربهمتباركوتعالىسواءدعاءعبادةأودعاءمسألةكماقالتعالى﴿رَبَّنَاإِنَّكَآتَيْتَفِرْعَوْنَوَمَلَأَهُزِينَةًوَأَمْوَالًافِيالْحَيَاةِالدُّنْيَارَبَّنَالِيُضِلُّواعَنْسَبِيلِكَرَبَّنَااطْمِسْعَلَىٰأَمْوَالِهِمْوَاشْدُدْعَلَىٰقُلُوبِهِمْفَلَايُؤْمِنُواحَتَّىٰيَرَوُاالْعَذَابَالْأَلِيمَ﴾[يونس: 88].وكقولزكرياء﴿قَالَرَبِّإِنِّيوَهَنَالْعَظْمُمِنِّيوَاشْتَعَلَالرَّأْسُشَيْبًاوَلَمْأَكُنبِدُعَائِكَرَبِّشَقِيًّا﴾[مريم:4].

وقدأمراللهتعالىبهفيمواضعمنكتابهكقوله:﴿ادْعُورَبَّكُمْتَضَرُّعًاوَخُفْيَةً إِنَّهُلَايُحِبُّالْمُعْتَدِينَوَلَاتُفْسِدُوافِيالْأَرْضِبَعْدَإِصْلَاحِهَاوَادْعُوهُخَوْفًاوَطَمَعًاإِنَّرَحْمَتَاللَّهِقَرِيبٌمِّنَالْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف:55-56].وهذاهودعاءالمسألةالمتضمنللعبادة،فإنالداعييرغبإلىالمدعوويخضعلهويتذلل.وضابطهذا:أنكلأمرشرعهاللهل عبادهوأمرهمبهففعلهللهعبادة،فإذاصرفمنتلكالعبادةشيئالغيراللهفهوشركمصادملمابعثاللهبهرسولهمنقوله:﴿قُلِ اللَّهَأَعْبُدُمُخْلِصًالَّهُدِينِي﴾[الزمر: 03][2].

وهناكمظاهركثيرةوقعفيهاالمسلمونالآنبدعاءالأمواتواللهالمستعانفنبينقليلامنها:وقدنهىاللهتعالىعندعاءغيره الأخصوالأعمفيكتابه،كمايأتيبيانهفكلماقصدبهغيراللهممالايقدرعليهإلاالله،كدعوةالأمواتوالغائبينفهومنالشر كالذيبيغفرهالله،والأدلةعلىذلكمنالقرآنوالسنةأكثرمنأنتحصر.

(2)التميمي، عبد الرحمان بن سليمان.**الفتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط7، 1377هـ/1957م، ص 166.

(1)المرجع نفسه، ص 167.

وقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: 106]، ففيهذهالآيةالنهيعنأنيدعأحدمندونهتعالى، وأخبرتعالىأنغيرهلايضرولاينفع. قوله: ﴿فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ والظلمفيهذهالآيةهوالشرك، كماقالتعالىعنلقمان﴿.....إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان:13]، وقوله﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾[يونس:107]، وقوله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾[العنكبوت:17]. وقوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾[الاحقاف:06]، قوله﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾[النمل:17]. [1]

تلخيصأقوالالفرقفيمسألةالدعاء:

1-أهلالسنةوالجماعة:

يرونأنالدعاءعبادةعظيمةلاتصرفإلاللهوحده. يؤمنونأنهسببمنالأسبابالمشروعةلجلبالمنافعودفعالمضار، والله هوالمجيبإذاشاءوالمدخرلعبدهدعائهيومالقيامةإذاشاء، أويبعدعنهمكروهاإذايشاء، ويجمعونبينالدعاءوالقدر، فيرونأنالدعاءنفسهمنقدرالله، وأنهسببفيوقوعالمقدورعلىالإنسان.

2-المعتزلة:

أكدواعلىوجوبالدعاء، لكنهعندهمداخلفيبالأصلح: أيأناللهيجبعليهأنيفعلالأصلحللعباد، فإذادعوااستجابلهممنبابالوجوبلاالتفضل[2] أيمنبابالإلزاماللهعزوجللامنبابالمفاضلةفقطكمثلدخولالجنةمثلافندخلهابأعمالن الامنبابفضلاللهعزوجلعلىعبادهورحمتهعليهم. وعندهم: تركالإجابةقبيحعقلاً، لأناللهـبزعمهمـ يجبأنيحققمافيهمصلحةللعبدلامنبابالتفضلوالتنعممناللهلعباده. لأنهميضنونأنهمنبابالمقابلة.

3-الأشاعرة:

أثبتواالدعاء، لكنفسرواأثرهبأنهمقرونبالعادة: أيأناللهقدجرتعادتهأنيخلقالإجابةبعدالدعاء، لاالأنالدعاءبذا تهمؤثر.

وعندهم: الدعاءلايغيرالقدر، وإنماهوسببعادي، واللهخالقللأثربعدوجودالسبب، فالسببالعاديخلقبعدخلقالأثرفك

(2)عبد الرحمان بن عبد الوهاب، **كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين**، تح: يشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، ط1، (1411هـ - 1990 م)، ص 87.

(3) ينظر: القاضي عبد الجبارين أحمد الأسد أبادي،**شرح الأصول الخمسة**، تح: فيصل بدير عون، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 1998م،ص293.

يفيؤثرهذاالسببفيتغييرالحوادثالمقدرفياللوحالمحفوظ.لأنكلاالمقاديركتبفيالكتابةالأزليةفكيفتغيرلأناللهكتبآجالناوأرز اقناوأعمالزاهلنحنفيسعادةأمفيشقاوةلماكنافيبطو نأمهاتنافكيفيغيرالدعاءهذهالكتابات[1].

4-الجبرية:

قولهمفيالدعاءضعيف،إذيرو نأنالعبدلاأثرلهفيأفعالهأصلًا،فالدعاءلاحقيقةلهعندهمإلاصورةظاهرية. وبعضهممصرّحبأنالدعاءلافائدةمنه،لأنكلشيءمقدرسلفًاولاعلاقةلهبأفعالالعباد.واللهعزوجلكتبمقاديرالأموركله افياللوحالمحفوظقبلخلقالسماواتبخمسينألفسنة.وكماذكرناأنبعضهمقالالدعاءمجردإضاعللوقتلأناللهعزوجلانك تبكلالأمورفياللوحالمحفوظ.[2]

5-الفلاسفة:

لايثبتو نأثرًاحقيقيًاللدعاء. ويرو نأننظامالكونقائمعلىالعللوالسببية،وأنالدعاءلايغيّرمجرىالحوادث. وبعضهمقال:إنماينفعالدعاءمنبابالتأثيرالنفسيفيالداعي،لامنحيثتغييرالقضاء[3].أيمنبابتغييرالأمورفينفسالإنسانفق طأمافيبابالواقعلايغيربلكلشيءمقدوربإذنهسبحانهوتعالىلأنهوالخالقوالرازقوالمدبروهوالكاتبفياللوحالمحفوظمقاد يركلشيءفكيفنقولأنالدعاءيغيرالقدرويرده.

المطلبالخامس:مسألةالاستعانة.

تعريفالاستعانة

لغة:"هيطلبالعون"[4].والاستعانةأنواعيذكرهاأهلالعلمويقسمونهاإلىعدةأنواعنذكرمنها:

- الاستعانةبالمخلوقكحملصندوقمثلاً،فهذاجائز،ولكنلاتشعرنفسكأنهاكاستعانتكبالخالق،وأنه اعليكأنتشعرأنهاكمعونةبعضأعضائكلبعض[5].

(2)ينظر: الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ص208.

(3)ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج1، ص171.

(4) ينظر: ابن سينا، الشفاء (الإلهيات)، ص330.

(5)ابن قاسم،عبد الرحمان بن محمد.**حاشية كتاب التوحيد**، (د.ن)، ط3، 1407هـ، ص 114.

(1)العثيمين، محمد بن صالح. كتاب التوحيد وقرت عيون الموحدين، دار ابن الجوزي، الرياض، ط2، 1424هـ، (369/2).

- الاستعانةبغيراللهإذاكانشيءلايقدرعليهإلااللهعزوجلفهذاالنوعهوالشركالأكبرالذيوقعفيهكثيرمنالمسلمينفيهذاالزمانواللهالمستعان.

- أماإذااستعانبمخلوقفيأمرلايقدرعليههذاالمخلوقوهوليسمنالأمورالتييختصبهااللهعزوجلفهذاليسشركاواللهأعلم.

مثالفيالشرك:

أنيذبحذبيحةباسمغيراللهوتكونلغيراللهفهذاشركفيالاستعانة.

شروطالاستعانة:

وللاستعانةشروطيذكرهاأهلالعلمحتتكونجائزةوكلمااختلشرطمنهذهالشروطوقعالإنسانفيالمحظور،فربماي كونوقعفيالمكروهأوالمحرمأوالشركالأصغر،أوقديكونوقعفيالشركالأكبروالعياذبالله،ومنهذهالشروط:

1- أنتطلبالاستعانةمنحي،حتتخرجالأموات.
2- أنتطلبمنحاضرحتتخرجمنهوغائب.
3- أنتطلبمنقادرعلتخرجمنليسبقادرعلىذلكالأمر.
4- والاتكونالاستعانةفيشيءمنخصائصالله.

فهذهبعضشروطالاستعانةوليستكلهاالأندليلهامنالكتاب،والسنة،هوالتتبعوالاستقراءلذلكتربعدالخلافيفي هذهالشروطفهناكمنيزيدوهناكمنينقص،واللهأعلم.

تلخيصأقوالالفرقفيمسألةالإستعانة:

1-موقفأهلالسنةوالجماعة:

ذهبأهلالسنةوالجماعةإلىأنّالاستعانةتنقسمإلىقسمين:

القسمالأول:الجائز،وهوالاستعانةبالمخلوقفيأمريقدرعليه،كالمعونةفيقضاءالحاجاتالدنيوية،استناداًإلىقوله تعالى:﴿وتعاونواعلىالبروالتقوى﴾[المائدة:2].

القسمالثاني:الممنوعوالشركي،وهوالاستعانةفيالأمورالتيلايقدرعليهاإلااللهتعالى،كالشفاءوالهدايةودفعال ضرالمطلق،استدلالاًبقولهتعالى:﴿إياكنعبدوإياكنستعين﴾[الفاتحة:5].

وقدقررابنتيميةرحمهاللهتعالىهذاالمعنىبقوله:*"الاستعانةبغيراللهفيمالايقدرعليهإلااللهشرك،وأماالاستعانة بالمخلوقفيمايقدرعليهفهيجائزة"[1].فتفصيلإبنتيميةرحمهاللهقويفيهذهالمسالة،لأنهليسمنالمعقولأننستعينبغيرالل هعزوجلفيشيءلايقدرعليهإلااللهعزوجل،أوهومنخصائصالربتباركوتعالىولانكونقدوقعنافيالشرك،

2-موقفالمعتزلة:

يرىالمعتزلةأنّالاستعانةلاتكونإلابالله،وشددوافيذلكحتىأنكَرواالكرامات،معتبرينأنّكلطلبمنغيراللهتعالىفيما هوخارجعنمقدورالبشريعدّشركًاأوباطلًا،

ومنأعظمأسبابتشددالمعتزلةفيقولهمفيالاستعانةهوأصلهمالكليفيالعقيدةوهوالتوحيدو«نفيالصفات»و«العدل» حيثغلوفيتنزيهاللهعزوجلحتىأنكروالصفاتالفعلية،وبنواأقوالهمعلىذلكوأناللهعزوجلهوالمتصرففلايطلبمنغيرهشيء[2] .

3-موقفالمرجئة:

أماالمرجئةفلميعتنواكثيرًابتفصيلهذهالمسألة،إذانصرفجهدهمالعقديإلىقضيةالإيمانوالعمل،حيثيرونأنّالإيمانق ولبلاعمل.ومنثمّلميضعواضوابطدقيقةلمسألةالاستعانة،إلاأنّأصلمذهبهملايتعارضمعكونالاستعانةلاتصرفإلاالل هء

لأنكلجهدهمكانمنصباعلىمسألةالإيمانومسألةالعدلوغيرهامنالمسائلالأخربالتيكثرفيهاالخلافبينالفرق،لذلكتربك ثيرامنهماكتفىبالقولأنالاستعانةعبادةفقطلكنليستمنصلبالإيمان.[3]

4-موقفالخوارج:

تشددالخوارجفيهذاالباب،فأنكرواكلصورالاستعانةبغيرالله،حتىفيبعضالأمورالعاديةالتييقدرعليهاالمخلوق، وعدّواذلكمنافياًللتوحيدالخالصلأنالخوارجشددوافيكلشيءفيهرائحةالشركحتىإنهمشددوافيمسائلالعباداتوالمعام لاتكثيراأكثرمنكلالفرق،لذلكفهميحرمونأيصرفأينوعمنالتوجهالقلبيأوالعمليلغيرالله،ويجعلونكلاحديخالفهم،متى مافيتوحيدهوعقيدتهوإيمانهواللهالمستعان[4].

(2) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، (124/1).

(3) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، (53/1).

(4)عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 1977م، ص 202.

(1)ينظر: أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، تحقيق: هلموت ريتر، دار الفرقد، دمشق، ط2، 2005م، 203/1.

5-موقفالشيعةالإمامية:

أجازتالإماميةالاستعانةبالأئمةوالأولياء،علىجهةالوساطةوالتوسللاعلىجهةالاستقلالبالفعل،فهميقولون مثلًا:"ياعليأدركني"بمعنىالتوسلبجاههوولايتهعندالله،لابمعنىأنهيتصرفبنفسهاستقلالًاعناللهتعالى، وأماغلاتهمفأنهيتصرفبنفسهلذلكغلوفيهوفيغيرهمنالأولياءوالأئمةالاثناعشريةوغيرهمكثير،ويعتقدونكذلكعصمةه ؤلاءالأئمةوأنلهمولايةخاصةلذلكيجوزالإستعانةبهمحتىفيأمورلايقدرعليهاإلااللهعزوجل،ومنالأدعيةالمعروفةعن دهم:ياعليأعني، وياعليأعطنيالولد، وياحسينإشفعلي، وغيرهامنالإستعاناتالشركيةباللهعزوجل[1].

6-موقفالصوفية:

انقسمالصوفيةفيهذهالمسألةإلىاتجاهين:الاتجاهالأول(المعتدل):التزمبماعليهأهلالسنة،فجعلالاستعانةبا للهوحده،وجعلالتوسلبالأولياءبمعنىطلبدعائهمحالحياتهم.

والاتجاهالثاني(الغالي):توسعفيالاستعانةبالأولياءوالأقطابأحياءًوأمواتًا،حتىبلغالأمرإلىالاستغاثةبهمفيالشدائدو قضاءالحاجات،وهوماأنكرهعليهمأئمةأهلالسنة، وقد حذر العلماء منهذاالمنزلقالخطيرالمفضيإليالشركباللهعزوجلحتىأصبحنانسمعبعضالغلاةمنالصوفيةيقول:مددياجيلاني،مددياع بدالقادر[2].

وهذاكلهمنخصائصاللهعزوجلفيدفعالضروجلبالنفعوقدانتقدابنتيميةرحمهاللههذاالمسلموبهذهالطريقكث يراحيثقال:"وأماالإستغاثةبالمخلوقينمنالأمواتوالغائبين،فهذامنالشركالذيحرمهاللهورسوله"[3]ومنالأمورالتيأنتقدع ليهاغلاةالصوفيةاعتقادهمأنلأوليائهمالكرامات،ثمبعدهااعتقدوأنلهمقربمناللهعزوجل،فدعوهمأحياءوأموات،كم اقالإبنعربي:"إنللغوثولايةعامةعلىجميعالخلائقفيعالمالأرواحوالأجساد"[4]، وقالالشعراني: "إنالأولياءبعدموتهمبتصرفهمفيحوائجالناس،كماكانوافيحياتهم،ومنأنكرذلكفقدحرمالفيض"[5].

(2)ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1404هـ، 319/26.

(3) ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص 270.

(4) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق: ناصر العقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1419 هـ، 698/2.

(5) ابن عربي،محي الدين محمد بن علي (ت 638هـ).**الفتوحات المكية**، دار صادر بيروت، ط1، 1999م، (6/2).

(6) الشعراني، اعبد الوهاب بن أحمد بن علي (ت 973هـ). **الطبقات الكبرى**، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2005، (5/1.)

المطلبالسادس:مسألةالكتابةوالأقلاموالصحف.

أولا–مسألةالكتابة[1]:

قالاللهعزوجل﴿يَمْحُواللهمَايَشَاءُويُثْبِتُوَعندهأُمُّلكتب﴾، [الرعد: 39]، فمسألةالكتابةمتعلقةباللوحالمحفوظلأنااللهكتبمقاديركلشيءفياللوحالمحفوظقبلخلقالسماواتبخمسينألفسنة، كم اجاءفيحديثالنبيصلّىاللهعليهوسلّموالكتابةفياللوحالمحفوظقسّمهاأهلالعلمإلىعدةأقسامنذكرهاباختصار:

النوعالأول:الكتابةفياللوحالمحفوظوهذهالكتابةلاتبدلولاتغير،ولهذاسماهاللهلوحامحفوظاًلايمكنأنيبدلأويغ يرمافيه.

النوعالثاني:الكتابةعلىبنيآدموهمفيبطونأمهاتهمملأنالإنسانفيبطنأمهإذاتملهأربعةأشهر،بعثاللهإليهملكامو كلابالأرحام،فينفخفيهالروحبإذناالله،لأنالجسدعبارةعنالقطةمنلحمإذانفختفيهالروحصارإنسانا،ويؤمر بأربعكل مات:بكتبرزقه،وأجله،وعمله،وشقيأوسعيد.

النوعالثالث:الكتابةحوليةكلسنة،وهيالكتابةالتيتكونفيليلةالقدر،فإناللهسبحانهوتعاليقدرفيهذهالليلةم ايكونفيتلكالسنةقالاللهتباركوتعالى﴿فِيهَايُفْرَقُكُلُّأَمْرٍحَكِيمٍ﴾[الدخان:04]، فيكتبفيهذهالليلةمايكونفيتلكالسنة.

النوعالرابع:الكتابةيوميةوهيالتيتقومبهاالملائكةحيثيكتبونكلمايعملهالإنسانفيذلكاليوم،سواءكانقولاب لسانهأوعملابجوارحهأواعتقادابقلبهوذلكفيالصحفالتيبأيديالملائكةوهذهالكتابةتكونبعدالعمل،والكتاباتالثلاثا لسابقةكلهاقبلالعمل.

لكنالكتابةالأخيرةهذهتكونبعدالعمل،يكتبعلىالإنسانمايعملمنقولبلسانه،أوفعلبجوارحه،أواعتقادبقلبه، فإنالملائكةالموكلينبحفظبنيآدمأيبحفظأعمالهميكتبونقالاللهتعالى﴿كَلَّابَلْتُكَذِّبُونَبِٱلدِّينِوَإِنَّعَلَيْكُمْلَحَٰفِظِينَكِرَامًا كَٰتِبِينَيَعْلَمُونَمَاتَفْعَلُونَ﴾[الانفطار:09-12]،

فإذاكانيومالقيامةفإنهيعطىهذاالكتابكماقالتعالى﴿وَكُلَّإِنسَٰنٍأَلْزَمْنَٰهُطَٰٓئِرَهُۥفِىعُنُقِهِۦ ونُخْرِجُلَهُۥيَوْمَٱلْقِيَٰمَةِكِتَٰبًايَلْقَىٰهُمَنشُورًااقْرَأْكِتَٰبَكَكَفَىٰبِنَفْسِكَٱلْيَوْمَعَلَيْكَحَسِيبًا﴾[الإسراء:13-14][2].

(2)ينظر:الحنفي، محمد بن أبي العز.**شرح العقيدة الطحاوية**، تح: شعيب أرناؤوط وعبد الله بن محسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط:10، 1997م، (106/2).

(3)

ويعنيتعطالكتابويقاللكأنت:اقرأوحاسبنفسك.قالبعضالسلف:لقدأنصفكمنجعلكحسيباعلىنفسك،و هذاصحيحأيانصافأبلغمنأنيقاللشخصتفضلهذاماعملتحاسبنفسك.أليسهذاهوالإنصاف؟بلأكبرإنصافهوه ذا،فيومالقيامةتعطىهذاالكتابمنشورامفتوحاأمامكليسمغلقا،نقرأويتبينلكأنكعملتفييومكذا،فيمكانكذا،كذاوكذ ا.فهوشيءمضبوطلايتغير.وإذاأنكرتفهناكمنيشهدعليك﴿يومتشهدعليهمألسنتهمأوأيديهموأرجلهمبماكانوا يعملون﴾[النور:24][1].

تقولاليدبطشت،تقولالرجل:مشيتبليقولالجلدأيضاالجلودتشهدبالمست﴿وَقَالُواْلِجُلُودِهِملِمَشَهِدتُّمعَلَينَاقَالُو اْأَنطَقَنَااللَّهُالَّذِيأَنطَقَكُلَّشيءٍوَهُوَخَلَقَكُمأَوَّلَمَرَّةٍوَإِلَيهِتُرجَعُونَ﴾[فصلت:23][2].

ثانيا– مسألةالأقلاموالصحف:

كثيرماتذكرمسألةالأقلاموالصحففيكتبالاعتقادمعبعضها،لأنلهاارتباطمعبعضهاالبعض،وكماذكرالإماما لطحاويرحمهالله"وإِيمَانُبِاللَّوْحِالْمَحْفُوظِوَالْقَلَمِ"وقولهنؤمنباللوحوالقلموبجميعمافيهقدرقم.وقولهتعالى﴿بَلْهُوَقُرْآنٌمَجِ يدٌفِيلَوْحٍمَحْفُوظٍ﴾ [البروج:21].

واللوحالمذكورهوالذيكتبمقاديرالخلائقفيهوالقلمالمذكورهوالذيخلقهاللهوكتبفياللوحالمذكورالمقاديركمافيسن نأبيداودعنعبادةبنأبيالصامترضياللهعنه–

قالسمعترسولاللهصلّىاللهعليهوسلميقول:«إِنَّأَوَّلَمَاخَلَقَاللَّهُالقَلَمَ،فَقَالَلَهُ:اكْتُبْ،قَالَ:يَارَبِّ،وَمَاذَاأَكْتُبُ؟قَالَ:ا كْتُبْمَقَادِيرَكُلِّشَيْءٍحَتَّىتَقُومَالسَّاعَةُ»[3][4]وذكرغيرواحدمنأهلالعلمالاختلافالكبيروهوهلالقلمخلققبلالعرشأما لعكسصحيحومنأفضلمنتكلمفيهذهالمسألةورجحالقولالراجحلديهوالاماماالحافظأبوالعلاءالهمذانيرحمهاللهعز وجلوغفرله.

---

(2)

(3)ابن العثيمين، **تفسير جزء عم** دار الثريا لنشر والتوزيع، ط:02، الرياض، (1423هـ-2002م)، (ص 144).

(4)أخرجهأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الرجل يقول للرجل: يا كافر (حديث رقم 4700) من طريق أبي حفصة، وضعفه الألباني.

(1)محمد بن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، (344/2).

وقالإنالعرشقبلالقلملماثبتفيالصحيحمنحديثعبداللهبنعمروقال،قالرسولصلّىاللهعليهوسلم:«كتباللهمقادیرالخلائققبلأنيخلقالسماواتوالأرضبخمسينألفسنةقال،وعرشهعلىالماء»،فهذاصريحأنالتقديروقعبعدخلقالعرش،والتقديروقععندأولخلقالقلمبحديثعبادةالسابق.ولايخلوقوله«أَوَّلَمَاخَلَقَاللَّهُالقَلَمَ»إلخإماأنيكونجملةأوجملتين.

وأنواعالأقلامكماذكرغيرواحدمنأهلالعلمهيأربعةأقلامنذكرهاهنا:

القلمالأول:العامالشاملللجميعالمخلوقاتوهُوَالَّذِيتَقَدمذكرهمعاللوح.

القلمالثاني:حينخُلِقَآدَمُ،وهُوَقَلَمٌعَامٌأيضًا،لكنلبنيآدموَرَدَفِيهَذَاآيَاتٌتُدلعلىأناللهقَدَّرَأَعْمَالَبَنِيآدَموأَرْزَاقَهُمْوآجَالَهُمْوسَعادَتهم،عُقِيبَخَلقأَبِيهِمْ.

القلمالثالث:حينيرسلالملكإلىالجنينفيبطنأمه،فَيَنْفَخُفِيهِالروح،ويُؤْمَرُ بِأَرْبَعِكَلِمَاتٌ:يَكْتُبُرِزْقِهِ،وَأَجَلَهُ،وَعَمَلَهُ،وَشِقِيٌأوسعيدكماوردذلكفيالأحاديثالصحيحة.

القلمالرابع:الموضوععلىالعَبْدِعِنْدَبُلُوغِهِالَّذِييأَيديالكرامالكاتبينالَّذِينَيَكْتُبُونَمَايَفْعَلُهُبَنُوآدَمَ،كَمَاوَرَدَذَلِكَفِيالكِتَابِوالسُّنَّة[1].

(1)عبد الرحمان بن سليمان التميمي، مرجع سابق، (348/2).

الفصل الثاني

الفوائد الأدبية والأخلاقية

المبحثالأول:فوائدأدبية

المطلبالأول:جوازالإردافعلىالدابة

الإردافمنأخلاقالنبيصلّىاللهعليهوسلّممعالصحابةفكانيردفهمخلفهعلىدابته،
وهذامايبينخلقالتواضعالعظيممنالنبيصلىاللهعليهوسلم،وقدجاءتأحاديثكثيرةتبينذلككمافيهذاالحديثالشريفعن أبيذررضياللهعنه:"كُنتُخَلْفَالنَّبِيّصلّىاللهعليهوسلّم"[1]،أَيْ:رَاكِبًاخَلْفَهُعَلَىدَابَّتِهِ،وَكَثِيرًامَاجَاءَتْأَحَادِيثِالنَّبِيّصلىاللهعليهوسلّممَعَالصَّحَابَةِوَمَعَخَلْقِهِ،وَلَكِنْذَكَرَأَهْلُالْعِلْمِشُرُوطًاكَثِيرَةًفِيجَوَازِالْإِرْدَافِ،مِنْبَيْنِهَا:عَدَمُالْمَشَقَّةِعَلَىالْحَيَوَانِ،لِأَنَّاللهَعَزَّوَجَلَّفِيكَثِيرٍمِنَالْمَوَاضِعِأَمَرَنَابِالرِّفْقِبِالْحَيَوَانِ،
وعَدَمِإِتْعَابِهِأَكْثَرَمِنْطَاقَتِهِ.ومِنْذَلِكَقِصَّةُالْجَمَلِالَّذِيأَتْعَبَهُصَاحِبُهُبِبُعْدِالْمَسَافَةِ،حَتَّىذَهَبَإِلَىالنَّبِيّصلّىاللهعليهوسلّميَشْتَكِيصَاحِبُهُوَالْحَدِيثُعَنْعَبْدِاللهِبْنِجَعْفَرٍبْنِأَبِيطَالِبٍرَضِيَاللهُعَنْهُقَالَ:«أَرْدَفَنِيرَسُولُاللهِصلىاللهعليهوسلمخَلْفَهُذَاتَيَوْمٍ ،فَأَسَرَّإِلَيَّحَدِيثًالَاأُحَدِّثُبِهِأَحَدًامِنَالنَّاسِ،وَكَانَأَحَبَّمَااسْتَتَرَبِهِرَسُولُاللهِصلىاللهعليهوسلملِحَاجَتِهِهَدَفًاأَوْحَائِشَنَخْلٍ. قَالَ:فَدَخَلَحَائِطًالِرَجُلٍمِنَالْأَنْصَارِ،فَإِذَاجَمَلٌ،قلمارأىالنَّبِيَّصلىاللهعليهوسلمفمسحضفراهفسكت،فَقَالَ:مَنْرَبُّهَذَاالْجَمَلِ؟لِمَنْهَذَاالْجَمَلُ؟فَجَاءَفَتًىمِنَالْأَنْصَارِ،فَقَالَ:لِيَارَسُولَاللهِ.فَقَالَ:أَفَلَاتَتَّقِياللهَفِيهَذِهِالْبَهِيمَةِالَّتِيمَلَّكَكَاللهُإِيَّاهَا؟فَإِنَّهُشَكَاإِلَيَّأَنَّكَتُجِيعُهُوَتُدْئِبُهُ»[2].

فهذاالحديثعظيمفيبابهحتشكىالجملإلىالنبيصلىاللهعليهوسلمكذلكالاردافإذاكانالحيوانلايقدرعلىإرداف إثنينلايجوزالاردافعليهولايكفبمالايطيق.

وكثيرمنأهلالعلميجوزالاردافعلىهذهالدراجاتقياساعلىإردافالنبيصلىاللهعليهوسلمعلىالدابة.

(2)أخرجه أحمد في المسندرقم 21445، الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م. (35/ 350)

(1) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في ركوب الدابة الصعبة، حديث رقم (2549)، وأحمد في المسند (1745).

المطلبالثاني:فوائدمعرفةاللهفيالرخاءحتيعرفكفيالشدة

كماجاءفيقولالنبيصلىاللهعليهوسلم«تَعَرَّفْإِلَىاللَّهِفِيالرَّخَاءِيَعْرِفْكَفِيالشِّدَّةِ».

أي"أيأنالعبدإذااتقىاللهوراعىحقوقهوحفظحدودهفيحالرخائهوصحته".

فقدتعرفبذلكإلىاللهوكانبينهوبينمعرفةربه،فعرفربهفيالشدةوعرفلهعملهفيالرخاءفنجّاهمنالشدائدبتلكالمعرفة

.

وهذهأيضامعرفةخاصةتقتضيالقربمناللهعزوجل،ومحبّتهلعبدهواجابتهلدعائه،وليسالمرادبهاالمعرفةالعامةفإن اللهلايخفىعليهحالأحدمنخلقهكماقالتعالى﴿وَلَقَدْخَلَقْنَاالإِنسَانَونَعْلَمُمَاتُوَسْوِسُبِهِنَفْسُهُ﴾[ق:02]وقالأيضا﴿هُوَأَعْلَمُبِكُمْإِذْأَنشَأَكُممِّنَالْأَرْضِوإِذْأَنتُمْأَجِنَّةٌفِيبُطُونِأُمَّهَاتِكُمْفَلَاتُزَكُّوااأَنفُسَكُمْهُوَأَعْلَمُبِمَنِاتَّقَى﴾[النجم:32]وهذاهوا لتعرفالخاص[1].

قالأحمدبنعاصمالأنطاكي:"أحبألاأموتحتىأعرفمولايوليسمعرفتهالإقراربهولكنالمعرفةالذيإذاعرفتهاستحييتم نه".

وهذهالمعرفةالخاصة،والتعرفالخاصتوجبطمأنينةالعبدبربهوثقتهبهفيإنجائهمنكلشدةوكربوتوجباستجابةالرب دعاءعبده[2].

كماذكرآخرونفيقولالنبيصلىاللهعليهوسلم:«تَعَرَّفْإِلَىاللَّهِفِيالرَّخَاءِ،يَعْرِفْكَفِيالشِّدَّةِ»وكلانسانمعرضلرخاءو شدةوكماجاءفيكتابالله﴿إِنَّمَعَالْعُسْرِيُسْرًا﴾[الشرح الآية 06]،فإذاكنتتعرفإلىاللهفيالشدةفقط.فأنتأناني،وإذاكنتتعرفإلىاللهفيالرخاء،فأنتشاكرالنعمة.

وإذاأنعمعليكتعرفتعليهوشكرته،والشخصالذييشكرالنعمةخيرمنالأنانيالذيلايعرففنجاهمنالشدةالاوقتالش دائد.

(2) ابن رجب الحنبلي، **نور الاقتباس في مشكاة: وصية النبي صلى الله عليه وسلم**، (115/3).

(3)المرجع نفسه، (116/3).

وهذاالحديثيعطيناأحوالالناسوالحياة،فأنتلابدأتتقلببينشدةالرخاء،وربالعزةسبحانهوملجأكفيالشدة،وهو معينكفيالرخاء،فإذاكنتتعرفإلىاللهفيالرخاء،فتعرفكشكرلنعمةحتيزيدهاالله[1].

والانسانإذاشكرالنعمةيزيدهااللهعزوجلكماقالتعالى﴿وَلَئِنشَكَرْتُمْلَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[ابراهيم:07].

وهناكقصصكثيرةفيمعرفةاللهفيالرخاءحتيعرفكفيالشدةوقصةيونسعليهالسلامفهوكانالتسبيح،وغيرالعبادةولذلكنجاهااللهعزوجللماكانفيالشدةوفيضيقعظيمفيبطنالحوتوكان-علوشكاهلاككماقالتعالى﴿فَسَاهَمَفَكَانَمِنَالْمُدْحَضِينَفَالْتَقَمَهُالْحُوتُوهُوَمُلِيمٌفَلَوْلَاأَنَّهُكَانَمِنَالْمُسَبِّحِينَلَلَبِثَفِيبَطْنِهِإِلَىٰيَوْمِيُبْعَثُونَ﴾[الصافات:141-144].

والقصصفيهذاالشأنكثيرةجدامعالصالحينوالأنبياءوأولياءاللهعزوجلونكتفيبقصةيونسعليهالسلامفقطهنا.

المطلبالثالث:فائدةأنالفرجمعالكرب.

وهذامصداقاًلقولالنبيصلىاللهعليهوسلّمفيالحديث«وَأَنَّالفَرَجَمَعَالكَرْبِ».

وهذايصدقهقولاللهعزوجل﴿اللَّهُالَّذِييُرْسِلُالرِّيَاحَفَتُثِيرُسَحَابًا﴾[الروم:48].

فاللهعزوجليرسلالرياح والمطرإلىأقوامقداشتدبهمالحال والكربوقدقنطوامنرحمةاللهلكنيأتيهمالفرجمناللهعزوجلفتخضرالأرضوينبتالزرعوقدذكراللهسبحانهوتعالىالقصصكثيرةكيففرجكربأنبياءهوأولياءهاالصالحينمنالصحابةوغيرهمكماقالتعالىفيقصةالثلاثةالذينخلفواومنبينهمكعبابنمالكرضياللهعنهلماهجرهاالجميعخمسينيومافقالتعالى﴿وَعَلَىالثَّلَاثَةِالَّذِينَخُلِّفُواحَتَّىٰإِذَاضَاقَتْعَلَيْهِمُالْأَرْضُبِمَارَحُبَتْوضَاقَتْعَلَيْهِمْأَنفُسُهُمْوظَنُّوااأَنلَّامَلْجَأَمِنَاللَّهِإِلَّاإِلَيْهِ....﴾[التوبة:118]فنجاهماللهعزوجلمنالكربالعظيمالذينكانوافيهوفرجعليهملكنبسببصدقهممعاللهعزوجلواخلاصهمله.

وهناكأيضاقصةعائشةرضياللهعنهالما،اتهموهافيعرضهاوشرفهاوتسمحادثةالإفكفقدمرترضياللهعنهابلاءعظيمهيوالنبيصلّىاللهعليهوسلّمولكنثباتهاوصدقتتوكلهاعلىاللهعزوجلنجّاهااللهعزوجلمنهذهالتهمة،وأنزلفيهاآ

(1)عطية بن محمد سالم، **شرح الأربعين النووية**، ،دروس صوتية قام بتفريقه موقع الشبكة الإسلامية الكتاب موقع آسيا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – 58 درسا، ص 43.

ياتتتلىإلىقيامالساعة كمافيسورةالنور﴿إِنَّٱلَّذِينَجَاءُوبِٱلْإِفْكِعُصْبَةٌمِّنكُمْلَاتَحْسَبُوهُشَرًّالَّكُمبَلْهُوَخَيْرٌلَّكُمْ..﴾[النور:1 1].

ولكنيجبأننعلمأمراهناوهوأنالصبروالانتظارالفرجمناللهمنأعظمالقرباتللهعزوجلوهوعبارةعظيمة كماجاءفي حديثعلىرضياللهعنهقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلّم«انْتِظَارُالْفَرَجِمِنَاللهِعِبَادَةٌ،وَمَنرَضِيَبِالْقَلِيلِمِنَالرِّزْقِرَضِيَاللهُعَزَّوَجَلَّمِنْهُبِالْقَلِيلِمِنَالْعَمَلِ[1]»[2]،فهذاالحديثيدلعلىأنهيحبانتظارالفرجمناللهعزوجلكماانتظرهأنبياءاللهعزوجليحبانتظارال فرجولننظرإلىقصةموسعليهالسلاموأخوهارونلمادعواللهعزوجل.

كمافيقولهتعالى﴿وَقَالَمُوسَىٰرَبَّنَاإِنَّكَءَاتَيْتَفِرْعَوْنَوَمَلَأَهُۥزِينَةًوَأَمْوَٰلًافِىٱلْحَيَوٰةِٱلدُّنْيَارَبَّنَالِيُضِلُّواْعَنسَبِيلِكَرَبَّنَاٱطْمِسْعَلَىٰٓأَمْوَٰلِهِمْوَٱشْدُدْعَلَىٰقُلُوبِهِمْ﴾[يونس:88].

ثمماذاكانبعدهالماصبرواعلىالقتلوالتعذيبوالتهجيروالهروب﴿قَالَقَدْأُجِيبَتدَّعْوَتُكُمَافَٱسْتَقِيمَا....﴾[يونس: 89].فيذكرأهلالعلمأنمنموانعالدعاء،هوالتعجيلفيالاجابةوالتسخطعلىاللهعزوجلبأنهلميجبدعوةالإنسان.

المطلبالرابع:كلعسربعدهيسر

وهذامصداقالقولالنبيصلىاللهعليهوسلم«وَأَنَّالْعُسْرَبَعْدَهُيَسْرٌ»فإنكلعسرلابدأنيأتيبعدهيسروهذهحكمةا للهعزوجلفيخلقهكماقالتعالى﴿سَيَجْعَلُٱللَّهُبَعْدَعُسْرٍيُسْرًا﴾[الطلاق:07]وقولاللهعزوجل﴿فَإِنَّمَعَٱلْعُسْرِيُسْرًاإِنَّمَعَٱلْعُسْرِيُسْرًا﴾[الشرح:06-07]وقولاللهعزوجل﴿أَلَاإِنَّنَصْرَٱللَّهِقَرِيبٌ﴾[البقرة:214].

الآياتالأولىأخبرتعالىأنمعالعسريوجديسردائماًكدهذاالخبربقولهتعالى﴿إِنَّمَعَالْعُسْرِيُسْرًا﴾قالالحسنكانوايقولو نلايغلبعسراواحدايسريناثنينومعنىهذالنيغلبعسريسرينيعنيقوله﴿فَإِنَّمَعَالْعُسْرِيُسْرًا،إِنَّمَعَالْعُسْرِيُسْرًا﴾[الشرح:06-07]، فالعسرالأولحيثالثانيواليسرتعددومعايرهعنالشافعيأنهقال:[3]

(2) أخرجهالطبرانيفيالمعجمالكبير (208/ 10 رقم 10469)، والبيهقيفيشعبالإيمان (356/ رقم 10860). قالالمنذريفيالترغيبوالترهيب (4/217): إسنادهحسن. وحسنهالألبانيفيصحيحالجامع (1933). أبو داود عن طريق أبي حفصة، (4700).

(3)أبو بكر بن أبي الدنيا، **الفرج بعد الشدة**، دار الريان لتراث، ط:02، (1408هـ - 1988 م)، (19/1).

(1)محمد علي الله الصابوني،**مختصر تفسير ابن كثير**، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة (1402هـ – 1981م)، (697/2).

صَبْرًاجَمِيلًامَاأَقْرَبَالفَرَجَا مَنرَاقَبَاللهَفِيالْأُمُورِنَجَا

مَنصَدَقَاللهَلَمْيَنَلْهُأَذَى وَمَنرَجَاهُيَكُونُحَيْثُرَجَا

وكماذكرالشافعيفيهذهالأبياتأنمنأعظمأسبابالنجاةهيمراقبةاللهعزوجلفيكلالأحوالفيالسروالعلانيةوخاصة فيالخلواتمهلكاتمسقطاتتصنعفرجاللهعزوجلوتيسيرهللإنسان.

وكماذكربعضهم.

"وَكَمْجَزِعَتْنُفُوسٌمِنْأُمُورٍ أنمِنْدُونِهَافَرَجًاقَرِيبًالَهُ"

ولغير:

إذاتضايقأمرفانتظرفرجا فأضيقالأمرأدناهمنالفرج[1]

وانتظارالفرجوالإلحاحإلىاللهعزوجلبالدعاءوالتضرعبينيديههينهجالأنبياءوالصالحين[2].

كماقالبعضالسلف"إنالعبدليعرضفيذكرذنوبهفيخرجمنهمثلرأسالذبابةمنخشيةاللهفيغفرله.

المطلبالخامس:فوائدالإيمانبالقضاءوالقدر

إنللإيمانبالقضاءوالقدرفوائدعظيمةيذكرهاأهلالعلمكماقالاللهعزوجل﴿قُللَّنيُصِيبَنَاإِلَّامَاكَتَبَاللَّهُلَنَاهُوَمَوْلَنَا وَعَلَىاللَّهِفَلْيَتَوَكَّلِالْمُؤْمِنُونَ﴾[التوبة:51]فهذهالآيةفيهاتسليةلقلبالمؤمنوأنكلشيءقدراللهعزوجلبعلمهوقدرتهكماذكرذلكأهلالعلم.

بابذكرالبيانأَنَّاللَّهَجلثناؤهقدرالمقاديركلهاقبلأنيخلقالسنواتوالأرضقالاللهعزوجل﴿إِنَّاكُلَّشَيْءٍخَلَقْنَاهُبِقَدَر﴾[القمر:49]،فأَخْبَرَأَنَّكُلَّشَيْءٍخَلَقَهُانماهوبحسبماقدَرهقبلأنتخلقه،فَجَرىالخُلُقعَلَىمَاقَدروَجْرَىالقَدَرُعَلَىماعلم[3].

وبعضالناسلجهلهمولقلةعلمهميقعونفيالمنكراتبسببعدمضبطبابالقضاءوالقدروفوائدهفيجعلونللهمايكرهونوينسبونللقدرمايستحُونمننسبتهلأنفسهم."

(2)نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم، (169/3).

(3) المصدر نفسه، (170/3).

(1)أحمد بن الحسين الخراساني ومحمد آل عامر، **القضاء والقدر**، مكتبة العبيكان، ط: 01، الرياض السعودية، (1421 هـ، 2000 م)، (ص 108).

فإنفعلوا حسنة تفاخروا بها، وتطاولوا على الناس، وإذا فعلوا فاحشة نسبوها إلى الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[الأعراف:28-29].

وبهذا أمر الله، وقد قدر للناس حرية الطاعة راضيين، أو المعصية شاردين صاغرين"[1].

وكذلك من الفوائد العظام عدم حسبان للبشر مخافة أن يضروكلا أن نكل شيء مقدر كما جاء في هذا الحديث هذا إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف".

وكذلك من فوائد الإيمان بالقضاء والقدر تسلية لقلب المؤمن حتى لا يجزع الإنسان لأن كل شيء مقدر من الله عز وجل قال ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[الحديد:22-23].

وفيها كذلك كعد محزن الإنسان كما ذكرنا خاصة عند الصدمة الأولى فيوطن الانسان نفسه عن أقدار الله المؤلمة لأن الإنسان يعلم أن الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان الستة الذي الإيمان بها واجب ونقضها قد يصل للكفر بالله عز وجل لأن الله عز وجل سبق الأمقادير المقدرة إليه سبحانه وتعالى كما قال ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[التغابن:11].

وكذلك من الفوائد العظام انشراح الصدر وسعادة القلب لأن المؤمن كلا مر يصيبه فهو خير له فهو فيطمأنينة دائمة سواء خير أصابها أو شر كما قال تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة:155-157]

(1)محمود محمد غريب ،**منهج القرآن القضاء والقدر**، دار القلم للتراث، ط:02، القاهرة، (1419 هـ-1998 م)، ص 18.

المبحثالثاني:الفوائدأخلاقية

المطلبالأول:معناحفظاللهيحفظك.

النبيصلىاللهعليهوسلّمفيأولوصيةلهلابنعباسرضياللهعنهقالله:احفظاللهيحفظكهذهكلمةعظيمةجليلةوا حفظتعنياحفظحدود وشريعتهبفعلأوامرهواجتنابنواهيهوكذلكأنتتعلممندينكماتقومبهعبادتك ومعاملاتك وتدعوبهإلىاللهعزوجلاللهيحفظكفيدينكواهلكومالكونفسكلأناللهسبحانه وتعاليجزيالمحسنينبإحسانهم،وأهمّهذهالأشياءهوأنيحفظكفيدينكويسلمكمنالزيغوالضلالفالأنالانسانكلماهت دىزادهاللهعزوجلهدى﴿والذيناهتدوازادهمهدىوءاتاهمتقواهم﴾[محمد:17]اعلممنهذاأنمنلميحفظاللهفإنهلايستحق أنيحفظهاللهعزوجلوفيهذاالترغيبعلىحفظحدوداللهعزوجل[1].

آخرونفيمعنى"احفظاللهيحفظك":يعنياحفظحدودهوحقوقهوأوامرهونواهيهوحفظذلكهوالوقوفعنهأوامر بالامتثالوعندنواهيهبالاجتناب،وعندحدودهفلاتتجاوزولاتتعدىحدودماأمراللهبهإلىماىنهعنه.

فدخلفيذلكفعلالواجباتجمعياوتركالمحرماتكلهاوذلككلهفيحفظحدوداللهعماذكرهاللهفيقوله:﴿ٱلْحَٰفِظُو نَلِحُدُودِٱللَّهِ﴾ [التوبة:112].

وقالتعالى﴿هَٰذَامَاتُوعَدُونَلِكُلِّأَوَّابٍحَفِيظٍمَّنْخَشِيَٱلرَّحْمَٰنَبِٱلْغَيْبِوَجَاءَبِقَلْبٍمُّنِيبٍ﴾ [ق الآية 32-33].وفسرالحفيظهنابالحافظلأوامراللهوفسربالحافظللذنوبهحتيرجعمنهاوكلاهمايدخلالآية.ومنحفظوصيةاللهلع بادهومتثلهافهوداخلأيضاوالكليرجعإلىمعنىواحد....

ومنأعظممايجبحفظهمنالمأموراتالصلواتالخمسقالتعالى﴿حَافِظُواعَلَىالصَّلَوَاتِوَالصَّلَاةِالْوُسْطَىٰوَقُومُواللَّهِقَانِ تِينَ﴾[البقرة:238]، وقالتعالى﴿وَٱلَّذِينَهُمْعَلَىٰصَلَوَاتِهِمْيُحَافِظُونَ﴾[المعارج:34][2].

المطلبالثاني:فوائدالاستعانةباللهعزوجلوحده.

كماقالالنبيصلىاللهعليهوسلمفيالحديث«إذاسَأَلْتَفَاسْأَلِاللَّهَ،وَإِذَااسْتَعَنْتَفَاسْتَعِنْبِاللَّهِ».

(2)محمد صالح العثيمين،**شرح الأربعين النووية**، دار الثريا لنشر (د.ط)، (ص 201).

(1)ابن رجب الحنبلي،**نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم**،تح أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة الطباعة والنشر، ط:01، (1425 هـ- 2004م)، (9/3).

فيقسمابنالقيمرحمهاللهفيكتابهمدارجالسالكينأهلالاستعانةإلىأقساممأجلهاوأفضلهاأهلالعبادةوالاست عانةباللهعليها.فعبادةاللهغايةمرادهموطلبهممنهأنيعينهمعليهاويوفقهمللقيامبها.ولهذاكانأفضلمايسألالربتباركو تعالىالإعانةعلىمرضاته....

فانفعالدعاءوالدعاءطلبالعونعلىمرضاته،وأفضلالمواهبإسعافهبهذاالمطلوب،وجميعالأدعيةالمأثورةمدارهاع لىهذاوعلىدفعمايضادهوعلىتحصيله،وتيسيرأسبابه[1].

وقالشيخالإسلامابنتيميةرحمهالله"تأملتأنفعالدعاءفإذاهوسؤالالعونعلىمرضاته،ثمرأيتهفيالفاتحةفي﴿إياكن عبدوإياكنستعين﴾[الفاتحة:04].

وفيهذايردعلىمنظنأنسعةالرزقإكراموانالفقرإهانة،فقال:لمأبتلعبديبالغنىلكراتهعليولمأبتلهبا لفقرلهوانهعليفأخبرأنالإكراموالإهانةلايدورانعلىالمالوالسعةفيالرزقوتقديرهفإنهسبحانهيوسععلىالكافرلالكرامته،وي قترعلىالمؤمنلالإهانتهإنمايكرممنيكرممبمعرفتهومحبتهوطاعته،ويهينمنيهينهبالإعراضعنهومعصيته،فلهالحمدعلىهذ اوعلىهذا.وهوالغنيالحميد.فعادتسعادةالدنياوالآخرةإلى﴿إِيَّاكَنَعْبُدُوإِيَّاكَنَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:04][2].

وحالالمستعينباللهوالمتوكلعليهفيحبسهمهعلىأناللهينزلهماينويهومنكانهذاحالهمعاللهفاللهكافيهولابدقالا للهتعالى﴿وَمَنيَتَوَكَّلْعَلَىاللَّهِفَهُوَحَسْبُهُ﴾[الطلاق:03]أيكافية،والحسبالكافي،فإنكانمعهذامنأهلالتقوىكانتلهالعاقب ةالحميدة،وإنلميكنمنأهلالتقوىفهوفيقسمآخر[3].

المطلبالثالث:أنالنافعالضارهواللهعزوجل.

وهذامصداقالقولالنبيصلىاللهعليهوسلّمكماجاءفيالحديث« ولَوِاجْتَمَعُواعَلَىأَنْيَنْفَعُوكَبِشَيْءٍ،لَمْيَنْفَعُوكَإِلَّا بِشَيْءٍقَدْكَتَبَهُاللَّهُلَكَ»، وهذاالحديثالعظيمتصديقلقولاللهعزوجل﴿قُلْلَنْيُصِيبَنَاإِلَّا مَاكَتَبَاللَّهُلَنَاهُوَمَوْلَانَاوَعَلَىاللَّهِفَلْيَتَوَكَّلِالْمُؤْمِنُونَ﴾[التوبة: 51]،فلنيصيبالإنسانأيشيءإلاإذاقدرهله وبهتبارك وتعالىكماقالتعالىأيضا﴿مَاأَصَابَمِنْمُصِيبَةٍفِيالْأَرْضِوَلَافِيأَنْفُسِكُمْإِلَّا فِيكِتَابٍمِنْقَبْلِأَنْنَبْرَأَهَاإِنَّذَٰلِكَعَلَىاللَّهِيَسِيرٌ﴾[الحديد:2

(2)ابن القيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك تستعين**، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط:03، بيروت، (1416 هـ-1996م)، (102/1).

(3) المصدر نفسه، (102/1).

(1)ابن القيم، مدارج السالكين، (103/1)

2]، يعنيلوأنكلالناساجتمعواعلىأنيضروكبشيء
وهذاالشيءلميقدرهاللهعزوجلأنيحصللماحصللكشيءبإذنهسبحانه وتعالى
وماقصةعيسعليهالسلامكمافيالقرآنببعيدةعنافلماجتمعواجميعاعلىصلبه ولكناللهعزوجللميقدرلهملميصلبوه
ولميوفقوالذلكلأناللهعزوجللميقدروفاتهكماقالتعالى﴿وَمَاقَتَلُوهُوَمَاصَلَبُوهُوَلَٰكِنشُبِّهَلَهُمْ﴾[النساء:151].

وكذلكقصةإبراهيمعليهالسلاملماجتمعواعلىرميهفيالنارالعظيمةولكناللهعزوجلقدرلتلكالنارأنتكونبردا
سلاماعليهفلمبعثكماقالتعالى﴿قُلْنَايَانَارُكُونِيبَرْدًاوَسَلَامًاعَلَىٰإِبْرَاهِيمَ﴾[الأنبياء:69].

وماأحسنمنقال:

فَلِيلُكَيُحْلِيفَإِنْتَكُنِالحَيَاةُمُرِيرَةً وَلَيْتَكَتَرْضَوَالأَنَامُغِضَابُ
وَلَيْتَالَّذِيبَيْنِيوبَيْنَكَعَامِرٌ وَبَيْنِيوبَيْنَالعَالَمِينَخَرَابُ
إِذَاصَحَّمِنْكَالوُدُّفَكُلٌّهَيِّنٌ وَكُلُّالَّذِيفَوْقَالتُّرَابِتُرَابُ[1].

فهذهالأبياتتدلعلىأنالذييعطيويمنعهواللهعزوجلوحدهكماقالتعالى﴿وَإِنيَمْسَسْكَاللَّهُبِضُرٍّفَلَاكَاشِفَلَهُإِلَّاهُوَ
وَإِنيُرِدْكَبِخَيْرٍفَلَارَادَّلِفَضْلِهِ﴾[يونس:107]،
وقولهتعالى﴿قُلْأَفَرَأَيْتُممَّاتَدْعُونَمِندُونِاللَّهِإِنْأَرَادَنِيَاللَّهُبِضُرٍّهَلْهُنَّكَاشِفَاتُضُرِّهِأَوْأَرَادَنِيبِرَحْمَةٍهَلْهُنَّمُمْسِكَاتُرَحْمَتِهِ﴾[الزمر: 38].

فالأمةكلهالاتستطيعأنتنفعأوتضرإلابماقدراللههفهناكخطةمقدرةلنتخطئها،ماكانلكفسوفيأتيك.وماأخط أكلميكنيصيبكفالمقاديرموجودة،والتقديراتسابقة[2].

كماقالاللهتعالى﴿إِنَّكُلَّشَيْءٍخَلَقْنَاهُبِقَدَرٍ﴾[القمر:49]فالإنسانلماذايخافمنالمستقبلوكلشيءمقدرلماذايخافم نمكرالناسوقدسمعقولهتعالىوإذقاللهمالناسإنالناسقدجمعوالكمفخشوهم﴾فلمادعواللهعزوجلوفوضوأمرهمإليهمم اذاكانتالنتيجة﴿فَانقَلَبُوابِنِعْمَةٍمِّنَاللَّهِوَفَضْلٍلَّمْيَمْسَسْهُمْسُوءٌوَاتَّبَعُوارِضْوَانَاللَّهِوَاللَّهُذُوفَضْلٍعَظِيمٍ﴾[آلعمران:174].

المطلبالرابع:أنواعحفظاللهعزوجل

حفظاللهعزوجلفيأسمائهوصفاته:وهذامنأعظمأنواعالحفظكماذكرغيرواحدمنالعلماء:

(2) نور الاقتباس، ص 143.

(1) شرح الأربعين النووية لعطية سالم، ص 44.

ومنأعظمأنواعالحفظ،فأنتأيهاالعبدمطالببأنتحفظاللهفيكلشيء،فيماتوجهإليكمننواهيهومايجبعليكأنت حفظهمنأنتنسبإليهمالا يليقبجلالهلهفحفظالعبدلربهفيذاتالله،بأنيصفاللهبماوصفبهنفسهووصفبهرسولهصلىالل هعليهوسلّم.

فإذاأعطاكشيءبماوصفاللهبهنفسهأوأعطاكشيئامماوصفهبهرسولهصلّىاللهعليهوسلّم،فماحفظهاللهفيذا ته،ولافيصفاته،فأولشيءنحفظاللهفيذاته،وفيأسمائهوصفاته.فتصفاللهبكلماأثبتهلنفسه،وأثبتهلهرسولهصلّىالل هعليهوسلّم،كماقالالشافعيرحمهالله:«نُؤْمِنُبِاللهِ،وبِمَاجَاءَعَنْاللهِ،عَلَىمُرَادِاللهِ،وَنُؤْمِنُبِرَسُولِاللهِ،وَبِمَاجَاءَعَنْرَسُولِالل هِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ،عَلَىمُرَادِرَسُولِاللهِصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ»،وكماقالهابنتيميةرحمهالله"نحنمأمورونبإيماناثبات"،لابإ يمانتكييفقالالله:﴿لَيْسَكَمِثْلِهِشَيْءٌوَهُوَالسَّمِيعُالْبَصِيرُ﴾[الشورى:11]

هذهالآيةكلفرقمنالفرقفهمةعلىتنزيهاللهعزوجللكنكلواحدكيفنزه[1]اللهعزوجلثمحفظاللهعزوجلفأولواج بعلىالعبدفيحفظالله،أنيحفظهسبحانهفيماوصفبهنفسهفيصفهبه،وفيمانزهعنهنفسهفينزههعنه،فإذاعطلصفةم نصفاته،أوأسندإليهمالا يليقبجلاله،فإنهلميحفظالله،فأولبابفيهذاالحديثوأولواجبفيهذاالموضوعأنيحفظالعبدرب هفيمابهنفسه،وفيمانزهعنهنفسه[2].

لكنالتنزيهإشكالكبيرفيصفاتاللهعزوجللأنهناكمنقالإنالتنزيهفيالتكيفمنغيرتشبيهولاتمثيللكننسبةالصف اتكماجاءتفينصوصالكتابوالسنة،ولكننمرهاكماجاءتوهناكمنقالأنالتنزيهفينفيالصفاتلأنهاتشبهصفاتالمخلوقين .

حفظاللهباجتنابالمعاصي:

هكذامنحفظاللهبتركالمحرماتوالمعاصي،فلايقدمعليهاعمدا،بخلافمنزلتبهقدمهفالإنسانغيرمعصوموبعدماز لتبهالقدمفيالمعصية.يحسبأوزارهفيقومفينفضالغبارعنهويغسلدرنهبتوبةواستغفارفهذاعبداللهحقا.

أماإذاكانلايباليبماوقعفيه،

ولايخشاللهولايخافمماوقعفيهمنالذنب،ولايستحيمناللهوقدجاءفيبعضالأحاديث«استحيمناللهكماتستحيم نرجلينمنذويالمروءةفيقومك»،وجاءفيالحديثالقدسي:لأكونأهونمنتستحيمنهم.

(2)شرح الأربعين النووية لعطية سالم، ص 44.

(3)شرح الأربعين النووية لعطية سالم، ص 44..

أي: تستحيمنالناسولاتستحيمنالله! فجعلتاللهفينظركأهونمنالناس! نسألاللهالسلامةوالعافية، وليسهناكإن سانمعصوم، ولكنيجبعلىالعبدإذاسقطأنيتوب، مثلإنسانماشفيالطريقتعرقلترجلهفيعود، فسقطعلىالأرضفهليظلعلى سقطتهأوينهضويزيلالسببالذيأسقطهحتيمضيفيطريقهسالما؟فيجبعلىالعبدإذازلتبهالقدم. ووقعفيماحرماللهعلي هأنيسارعفيالرجوعإلىالله...."[1].

وكثيرامنالناستأخذهالعزةبالإثمفلايرجعإلىاللهولايتوبولايرجعحقالناسلكنهذاعلىخطرعظيمكماقالتعالى﴿أَخَذَتْهُالْعِزَّةُبِالْإِثْمِفَحَسْبُهُجَهَنَّمُولَبِئْسَالْمِهَادُ﴾[البقرة:206]فتوعدهاللهعزوجلبالنارلأنهلميثبت، وتكبرعلىالتوبةللهعز وجل، وهذاكلهمنوساوسإبليسكماقال﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْأَجْمَعِينَإِلَّاعِبَادَكَمِنْهُمُالْمُخْلَصِينَ﴾[ص:82-83].

يعني: لاينجوامنهذاالبلاءالامنكانلهإخلاصللهعزوجلويثبتهاللهعزوجلفالتوفيقكلهمناللهعزوجل.

حفظاللهفيالعبادات:

بعدهذايحفظاللهفيماتوجهإليهمنربهسبحانهمنالعباداتوالمعاملات، وكلّذلكتشريعمنالله، فمثلافرضاللهالعبا دةوالصلواتكماقال﴿وَأَقِيمُواالصَّلَاةَوَآتُواالزَّكَاةَوَارْكَعُوامَعَالرَّاكِعِينَ﴾[البقرة:43]. فالواجبعلىالعبدفيالصلاةأنيحفظها كماقالالله﴿حَافِظُواعَلَىالصَّلَوَاتِوَالصَّلَاةِالْوُسْطَىٰوَقُومُوالِلَّهِقَانِتِينَ﴾[البقرة:238]

قالرسولصلىاللهعليهوسلّم«خَمْسُصَلَوَاتٍكَتَبَهُنَّاللَّهُفِيالْيَوْمِوَاللَّيْلَةِ، فَمَنحَفَظَهُن، كَانَلهعِندَاللَّهِعَهْدٌأَنْيُدْخِلَهُا لجَنَّةَ، ومَنضَيَعهِنَّ، لَمْيَكُنْلهعِندَاللَّهِعَهْدٌ، فَإِنْشَاءَعَذَّبَهُ، وَإِنْشَاءَغَفَرلَهُ»، فالصلاةمنالعباداللهوقتعليهاغيرها، وقالالل هكمافيالحديث. القدسي: «كلُّعملِابنِآدمَلهُ، إلاالصومَ، فإنَّهُلي، وأناأجزيبهِ»، وجاءفيالحديث: «الصومجنةماليف رقهاوالجنةمابقيويجنهمنالأعداء، وتكونواقيةبينهوبينالآخرينفإذاخرقهذهالجنةبينهوبينالآخرين، فإذاقولهذهالجنة، توجهتإليهاالسمامتنتلكالخروق، (قيل: لميغرقهايارسولالله؟قال: يسبهذاويغتابهذاويظلمهذا، فالجنةكانتمنالخيروفعل الخير، وهومزقهابأفعالالشر»[2].

وفيالزكاةقالسبحانهوتعالى: ﴿لَاتُبْطِلُواصَدَقَاتِكُمبِالْمَنِّوَالْأَذَى﴾[البقرة:264]وقال﴿قَوْلٌمعروفٌومغفرةٌخيرٌمنص دقةٍيتبعُهاأذى، واللهغنيٌّحليمٌ﴾[البقرة:263]

(2)الأربعين النووية شرح عطية سالم، ص 44.

(1)شرح عطية سالم، للأربعين النووية، ص 44.

فالإنسانإذامنَّعلىإخوانهفإنالصدقةتبطل،فمنشروطالصدقةألايتحدثعلىالناسبماأعطاهاللهمنالأجرفيهذها لصدقةوإلايذهبكلتعبهههباءًمنثورا.

وكذلكفيجميعالعباداتيجبالمحافظةعليها،بفعلهابشروطهاكماذكرأهلالعلممنشروطقبولالعمل،الإخلاص ،والمتابعةللنبيّصلّىاللهعليهوسلّمكماجاءفيقولاللهتعالى﴿فَمَنكَانَيَرْجُواْلِقَاءَرَبِّهِۦفَلْيَعْمَلْعَمَلًاصَٰلِحًاوَلَا يُشْرِكْبِعِبَادَةِ رَبِّهِۦأَحَدًا﴾[الكهف:110].

فالإنسانإذاعملعملاًليسمتابعاللنبيّصلّىاللهعليهوسلّمكانهباءمنثورالكنليسكلالأعمالحتىلانفتحبابالإنكا رعلىالناس،وإبطالأعمالهمدونديل،كمايفعلهكثيرمنالجهالواللهالمستعان.

المطلبالخامس:أنواعالصبر.

الصبريقسمهالعلماءإلىثلاثةأقسامذكرهاأهلالعلمفيكتبهم:

1-الصبرعنالمعصية:

قال:وهوعلىثلاثدرجات،الدرجةالأولى:الصبرعنالمعصية،بمطالعةالوعيد:إبقاءعلىالإيمان،وحذرامنالحرام، وأحسنمنها:الصبرعنالمعصيةحياء.

ذكرللصبرعنالمعصيةسببينوفائدتين:

أماالسببان:فالخوفمنلحوقالوعيدالمترتبعليها.

والثانيالحياءمنالرّبتباركوتعالىأنْيُسْتَعانعلىمعاصيهبنعمه،وأنيبارزبالعظائم.

وأماالفائدتان،فالإبقاءعلىالإيمان،والحذرمنالحرام

فأمامطالعةالوعيد،والخوفمنه:فيبعثعليهقوةالإيمانبالخبروالتصديقبمضمونه.

وأَماالأَحيَاءُ:فَيَبْعَثُعَلَيْهِقُوةالمعرفة،ومُشَاهَدَةُمعانيالأسماء والصفات.

وأَحسنمِنْذَلِكَ،أَنيَكُونالباعثعَلَيْهِوازعالحبّ،فَيتركُمَعصيتهمَحَبَّةًلهكحالالمنيبين[1].

(1) ابن القيم، مدارج الله السالكين، (160/2).

والصبرعلىالمعصيةبمقدارالانسانوبمقدارالمعصيةينالالانساناالأجريومالقيامةفالذييصبرعلىمعاصيالنساءوالزن بالتيهيمنأشدالمصائبفيهذاالزمانخاصةإذاكانيسكنفيمنطقةيكثرالمنكراتوالعري،ومعالذينيأتونإليهليسكشخصيس كنفيالباديةوهوالذييذهبإليهموالانسانكلماصبرفيهذاالبابسيعطيهاللهعزوجلبعدهالذةعظيمةفيقلبه،وأمامنلاي صبرعلىالمعاصي،ويطلقعنانبصرهوجوارحهلشهواتنفسه،سيزدادقلبهندامةوحسرةواللهالمستعان،نسألاللهالسلام ةوالعافية.

2-الصبرعلىالطاعة:

قال:الدرجةالثانية:الصبرعلىالطاعةبالمحافظةعليهادواما،وبرعايتهاإخلاصاوبتحسينهاعلما.هذايدلعلىأنع ندهأنفعلالطاعةأكدمنتركالمعصية،فيكونالصبرعليهافوقالصبرعنتركالمعصيةفيالدرجة.

وهذاهوالصواب-كماتقدم-

فإنتركالمعصيةإنماكانلتكميلالطاعةوالنهيمقصودللأمرفالمنهيعنهلَمَّاكَانَيُضعفالمأموربهوينقصه:

نهعنهحماية،وصيانةلجانبالأمر،فجانبالأمرأقوىوآكدَ.وهُوَبمنزلةالصحةوالحياة،والنهيبمنزلةالحميةالتيتُرادُلح فظالصحةوأَسْبَابِالحياة.

وذَكَرَالشيخ:أنالصبرفيهذهالدرجةبثلاثةأشياء:دوامالطاعة،والإخلاصفيهاووقوعهاعَلَىمُقْتَضَىالعِلْمِ،وهُوَ تَحْسِينُهَاعِلْمًا.

فإنالطاعةتتخلفمِنْفوَاتِوَاحِدٍمِنْهَذِهِالثَّلاثَةِ،فَإِنَّالعَبْدَإِنلَميُحَافِظْعَلَيْهَادَوَامًاعَطَلَهاوإِنْحافظفيهادَوَامًاعَرَضلَهَا أَفَتَان:

إحداهما:تركالإخلاصفيهابأنيكونالباعثعَلَيْهَاغَيْرَوَجْهِاللهِ،وإرادتهوالتقرُبِإِلَيْهِ.فَحِفْظُهَامِنْهَذِهِالآفة:برعايةا لإخلاص.

الثَّانِيَةُ:أَلَّاتكونَمُطابِقَةٌلِلْعِلمبِحَيْثُلاتَكُونعَلَىاتبَاعِالسُنَة،فحفظهامِنهذهالأفةبتجريدالمتابعة،كماأنحفظهام نتلكالآفةبتجريدالقصدوالإدارة.

فَلِذَلِكَقَالَ:بالمحافظةعَلَيْهادوَامًاورِعَايَتِهَاإخلاصًا،وتَحْسِينهاعلما[1]والناسعلىدرجاتفيالصبرعلىالطاعةكما قالتعالى﴿فَمِنْهُمْظَالِمٌلِّنَفْسِهِوَمِنْهُممُّقْتَصِدٌوَمِنْهُمْسَابِقٌۢبِالْخَيْرَٰتِبِإِذْنِاللَّهِذَٰلِكَهُوَالْفَضْلُالْكَبِيرُ﴾[فاطر:32]،

(1) مدراج السالكين، (165/2)

فهذهأقساممالذييحافظعلىالطاعةوعلىاجتنابالمعصيةفمنهممالذييظلمنفسهباقترافالحراموتركالطاعاتومنهممالذييق تصدبالطاعاتالواجباتفقطويجتنبالمحرماتومنهممالذييزيدعلىذلك.

3-الصبرفيالبلاء:

الصبرفيالبلاءبملاحظةحسنالجزاء،وانتظارروحالفرجوتهوينالبليةبعدأياديالمننوبذكرسوالفالنعم.

هذهثلاثةأشياءتبعثالمتلبسينبهاعلىالصبرعلىالبلاء.

إحداهما:ملاحظةحسنالجزاءوعلىحسبملاحظتهوالوثوقبهومطالعتهيخفحملالبلاءلشهودالعوض،وهذا كمايخفعلىومطالعتهيخفحملالبلاء،لشهودالعوض،وهَذَاكَمَايحقعلىكلمتحملمشقةعظيمةحملها،لمايلاحظهم نلذةعاقبتهاوظفرهبها.

ولولاذلكلتعطلتمصالحالدنياوالآخرة.ومَاأَقْدَمَأَحَدٌعَلَىتَحملمَشَقَّةٍعاجلةإلالثمرةمؤجلة،فالنَّفْسُمولعةبحبا لعاجل،وإِنَّمَاخاصةالعَقْلِ:تَلمحُالعَوَاقِب،ومطالعةالغايات.

وأَجْمَعَعقلاءُكُلِّأُمَّةٍعَلَىأَنَّالنَّعِيمِلَايُدْرَكُبِالنَّعِيمِ،وأَنَّمَنْرَافقالراحةفارقالراحة،وحصلعلىالمشقةوقتالراحةفيدارالراح ة،فإنقدرالشعبتكونالراحة[1].وهناكقصصكثيرةفيالبلاءمنانبياءاللهوالصالحينوأولياءاللهمنالعلماءوالعباد وصبريوسفعليهالسلامعلىمراودةامرأةالعزيزفيبيتهاوغلّقتالأبوابعليهأورثهاللهعزوجلبعدهاملكمصروأنصارعزيزمص ربصبرهعلىهذاالبلاءالذيلايصبرعليهإلامنثبتهاللهعزوجلمعالاخلاصاللهعزوجلكماقالتعالى﴿وَرَاوَدَتْهُالَّتِيهُوَفِيبَيْتِ هَاعَنَنَّفْسِهِوَغَلَّقَتِالْأَبْوَابَوَقَالَتْهَيْتَلَكَقَالَمَعَاذَاللَّهِإِنَّهُرَبِّيأَحْسَنَمَثْوَايَإِنَّهُلَايُفْلِحُالظَّالِمُونَ﴾[يوسف:23][2].

(2)ابن القيم، مدارج السالكين، (167/2).

(8)سورة يوسف الآية 23.

خاتمة

خاتمة

الحمدللهالذيبنعمتهتتمالصالحاتوأحمدهسبحانهوتعالىأنوفقنيلإكمالهذاالعملوأصليوأسلمعلىخيرالبشرمحمد صلىاللهعليهوسلموعلىآلهوصحبهأجمعين.

ونقولإنبعدهذاالبحثفيهذاالحديثالجامعالمانعألاوهوحديثابنعباسرضياللهعنهتبينلناأنهذاالحديث،حديثغزير فيمعانيه،عظيمفيألفاظهرغمصغرحجمه،وقدتضمنأصولعظيمة،كأصولالإيمانوالعقيدة،ويبينلناأنكلالأموربيده سبحانهوتعالى،وقدانتهيتفيدراستيإلىأنالنبيعليهالسلامدومايانتهزالفرصللدعوةإلىاللهولتعليمالناسالتوحيدوالعقيدة ،كماتوضحالدراسةأنالمسائلالعقديةفيالسنةنفسهافيالقرآنمنخلالإثباتمسائلالإيمانومسائلالقدروغيرهامنالمسائلا لمهمة.

أهمالنتائج:

1-إنهذاالحديثيُعدُّمنأحاديثالعظامفيبابه.

2-إنأسلوبالنبيعليهالصلاةوالسلاميُعدُّأسلوباراقيافيتعليمالنشئالعقيدةالصحيحة.

3-يبينالحديثأهميةالتوحيد،والاستعانةباللهفيحياةالمسلمدونغيره.

4-يبينالحديثأنكلأمرالإنسانلايكونإلابقدرالله.

5-يشجعالحديثعلىالتوكلعلىالله،والاعتمادعليهفيدفعالشروجلبالنفع.

أهم التوصيات:

1-يجبعلىالمسلمالعنايةبحديثالنبيعليهالسلام،وفهمه،تعلماوتعليما.

2-إنمنأوجبالواجباتدرسالعقيدةفيالناشئةمنالصغر.

3-يجبتشجيعمثلهذهالبحوثفيالمسائلالعقدية،لأنالتركيزعلىالعقيدةوضربهاهوالأساسالآن.

4-الحرصفيمراكزتنشئةالدعاةعلىتكوينهم،وتعليمهمطريقةالنبيصلىاللهعليهوسلمفيالدعوةإلىالله.

وختاما:

أسألاللهتعالىأنيجعلهذاالعملخالصالوجههالكريم،وأنينفعبهالمسلمين،وأنيجعلنامفتاحخيرمغلاقشر،ف يطاعتهوأنيستعملنابإنهوليذلكوالقادرعليهوسبحانكاللهموبحمدهوأشهدألاإلهإلاأنتأستغفركوأتوبإليك.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر:

1. ابن الأثير،المبارك بن محمد أبو السعادات. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، بيروت: المكتبة العلمية، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، ط1، 1979م.
2. ابن القيم الجوزية،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: 751هـ).**مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك تستعين**، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، ط:03، بيروت، (1416 هـ-1996م).
3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت: 728هـ). **مجموع الفتاوى**، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ط1، 1416هـ/1995م.
4. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت: 728هـ). **الإيمان**، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، ط5، 1996م..
5. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ت: 728هـ). **اقتضاء الصراط المستقيم**، تحقيق: ناصر العقل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1419 هـ،
6. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، 1415هـ.
7. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ). **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، تح: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، الرياض، ط1، 1419هـ.
8. ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، القاهرة، ط:01، الهند، 1326هـ.
9. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت: 795هـ). **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، تح: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، (1422هـ - 2001م).

10. ابن رجب الحنبلي،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت: 795هـ).**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مكتبة الغريان الأثرية، المدينة المنورة، ط: 01، (1417 هـ - 1996م)،
11. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت: 795هـ).**نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم**،تح: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة الطباعة والنشر، ط:01، (1425 هـ- 2004م).
12. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ). **المخصص**، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1996م.
13. ابن عربي،محي الدين محمد بن علي (ت 638هـ).**الفتوحات المكية**، دار صادر بيروت، ط1، 1999م.
14. ابن قاسم،عبد الرحمان بن محمد.**حاشية كتاب التوحيد**، (د.ن)، ط3، 1407هـ.
15. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت: 620هـ). **روضة الناظر وجنة المناظر**، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2،(1423هـ-2002م).
16. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (ت: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير**، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ط2، 1999م،
17. أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت: 1094هـ). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
18. أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم (ت: 324هـ) **مقالات الإسلاميين**، تح: هلموت ريتر، دار الفرقد، دمشق، ط2، 2005م.
19. أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 109هـ)، **شرح ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، تح: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فعل، ط1، بيروت، (1432هـ - 2002م).
20. أبو بكر بن أبي الدنيا، **الفرج بعد الشدة**، دار الريان لتراث، ط:02، (1408هـ - 1988 م).

21. أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد الطوسي (ت: 505هـ). **الاقتصاد في الاعتقاد**، تح: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.
22. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني(ت 275هـ). **سنن أبي داود**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت،د.ط.ت.
23. أبو سعيد المتولي، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري (ت: 478هـ). **كتاب الغنية في أصول الدين**،تح: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1987م.
24. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: نحو 395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 1991م.
25. أبو جعفر الطحاوي،**العقيدة الطحاوية**، تعليق: الشيخ عبد العزيز ابن باز، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،ط: 01، 1415هـ.
26. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395 هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، بيروت، تح: عبد السلام محمد هارون، (1399 هـ- 1979م).
27. التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله الشافعي (ت: 793هـ)، **شرح المقاصد في علم الكلام**، دار المعارف النعمانية، لاهور، ط1، 1981م.
28. التميمي، عبد الرحمان بن سليمان عبد الرحمن (ت 1285هـ).**الفتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط7، 1377هـ/1957م.
29. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ). **كتاب التعريفات**، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1403هـ -1983م)
30. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط03،1461 هـ.
31. جمال الدين المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت: 742هـ). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1400 هـ- 1980 م).
32. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ا(المتوفى: 478هـ). **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**،تح: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1950م.
33. أبوالقاسمسليمانبنأحمدالطبراني(المتوفي:360هـ)**المعجمالأوسط**،تح: قسمالتحقيقبدارالحرمين،دارالحرميللطباعةوالنشر،القاهرة، د.ط، د.ت،

34. الحنفي، محمد بن أبي العز.**شرح العقيدة الطحاوية**، تح: شعيب أرناؤوط وعبد الله بن محسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط:10، 1997م.
35. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت: 463هـ). **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1422هـ – 2002).
36. الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ).**العلو للعلي العظيم**، تح: عبد الله بن صالح البراك، دار العقيدة لنشر والتوزيع، ط: 01، (1440 هـ - 2019 م).
37. الراغب الأصفهانى، الحسين بن محمد (ت: 502هـ). **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412هـ.
38. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: 1233هـ) ،**تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، تح: زهير الشاويش،المكتبالإسلامي، بيروت، ط:01، 2002 م.
39. شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 847 هـ)، **سير أعلام البلاء**، دار الحديث القاهرة، ط1،(1427هـ- 200 م).
40. الشهرستاني،محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت: 548هـ). **الملل والنحل**، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1404هـ.
41. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م.
42. عبد الرحمان بن عبد الوهاب، **كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين**، تح: يشير محمد عيون، الناشر مكتبة المؤيد، الطائف، ط1، (1411هـ – 1990 م).
43. عبد الصعد الدارمي،**مسند الدارمي**، دار المغني للنشر والتوزيع، ط: 03، الرياض، (1417هـ- 1995م).
44. عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 1977م.
45. الشعراني، ا عبد الوهاب بن أحمد بن علي (ت 973هـ). **الطبقات الكبرى**، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2005م.
46. الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ). **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 2005م.

47. الفيومي أحمد بن محمد بن علي أبو العباس (المتوفي: 770 هـ).**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
48. القاضي أبو الحسين المعتزلي، عبد الجبار بن أحمد (ت: 415 هـ) **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، تح: محمود محمد قاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
49. القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي ،**شرح الأصول الخمسة**، تح: فيصل بدير عون، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 1998م.
50. المجلسي، محمد باقر.**بحار الأنوار**، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط1، 1404هـ.
51. النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت: 537هـ)**العقائد النسفية مع شرح التفتازاني**، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: 793 هـ). تح: الشيخ أحمَد حجازِى السقّا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1988م.
52. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ). **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، تح: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.ت.

2- قائمة المراجع:

1. أبو أحمد محمد أمان بن علي، **العقل والنقل عند ابن رشد**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية عشرة – العدد الأول – غرة رمضان 1398هـ/1978م.
2. أحمد بن إبراهيم، **توضيحالمقاصد في شرح قصيدة ابن القيم**، المكتب لإسلامي، بيروت، ط: 03، 1406هـ.
3. أحمد بن إبراهيم، **توضيحالمقاصد في شرح قصيدة ابن القيم**،تحقيق: زهير الشاويش، المكتبة لإسلامية، ط: 03، بيروت، 1406هـ.
4. أحمد بن الحسين الخراساني ومحمد آل عامر، **القضاء والقدر**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: 01، (1421 هـ، 2000 م).
5. أحمد بن عبد الرحمان القاضي، **المدخل إلى دراسة العقيدة**، ط1، د م، (1437-202)
6. اسماعيل السعدي،**التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية**، ومعها: **شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي**، مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ط: 01، 1310هـ.

7. الأشقر، سليمان بن عبد الله.**القضاء والقدر**، دار النفائس لنشر والتوزيع، عمان، ط13، 2005م.
8. الألباني، محمد ناصر الدين. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1995م.
9. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد. **معجم المناهي اللفظية**،دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1417 هـ -1996م.
10. زياد بن حمد العامر، **المدخل إلى علم العقيدة**، دار طيبة الخضراء، (1446هـ –2014م).
11. سعد الله البخاري الدهلوي، **مقدمة في أصول الحديث**، دار البشائر الإسلامية بيروت، المحقق سلمان الحسيني الندوي، الطبعة الثانية (1406 هـ – 1976 م).
12. سعد بن سعيد الحجري، **شرح العقيدة الواسطية**، تيسير رب البرية، دار ابن الجوزي، ط:01.
13. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376هـ).**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000 م.
14. سفر الحوالي، **منهج الأشاعرة في العقيدة** ، الدار السلفية الكويت، ط:01، 1407 هـ.
15. شمس الدين محمد، **غاية البيان شرح زيد ابن رسلان**، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
16. عبد الحميد بن باديس الصنهاجي، **مبادئ الأصول**،الشركة الوطنية للكتاب، ط: 02، 1977 م.
17. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني (ت: 1392هـ) **حاشية كتاب التوحيد**، (د.ن)، ط3، 1407هـ.
18. عبد العزيز السلمان، **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**، ط: 09.
19. عبد القادر السقاف، **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة**، مؤسسة الدرر السنية، الظهران، ط: 5، (1437 هـ- 2016 م).
20. العثيمين محمد بن صالح، **شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية**،تح: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، ط6، 1421هـ.
21. العثيمين محمد صالح ،**شرح الأربعين النووية**، دار الثريا لنشر (د.ط).
22. العثيمين، **تفسير جزء عم** الناشر دار الثريا لنشر والتوزيع، ط:02، الرياض، (1423هـ-2002م).

23. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. **شرح العقيدة الواسطية**، تح: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، ط6، 1421هـ.
24. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد،**القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3،2001م.
25. العثيمين، محمد بن صالح.**كتاب التوحيد وقرت عيون الموحدين**، دار ابن الجوزي، الرياض، ط2، 1424هـ.
26. عطية بن محمد سالم، **شرح الأربعين النووية**، دروس صوتية قام بتفريقه موقع الشبكة الإسلامية الكتاب موقع آسيا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – 58 درسا.
27. فريد الأنصاري، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط5،.
28. **كتاب العقيدة**، الكتاب منشور على وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات تاريخ النشر 7 ذو الحجة 1431.
29. محمد خليل ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، مكتبة دار الزمام، (1405هـ-1985م).
30. محمد علي الله الصابوني،**مختصر تفسير ابن كثير**، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة (1402هـ – 1981م)،
31. محمود محمد غريب، **منهج القرآن القضاء والقدر**، دار القلم للتراث، القاهرة، ط:02، (1419 هـ-1998م).
32. المحمود، عبد الرحمات.**القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه**، دار الوطن، الرياض، ط2، 1417هـ.
33. مصطفى المرعشلي، **القرآن**، دار القلم دمشق، ط:04، 1994 م.
34. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، **منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية**، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط1، 1432هـ.

فهرسالمحتويات

فهرس الموضوعات

الإهداء 7
الشكر والتقدير 8
مقدمة ..... - 1 -
1- أسباب اختيار الموضوع: ..... - 2 -
2- أهمية البحث: ..... - 2 -
3- إشكالية البحث: ..... - 3 -
4- أهداف البحث: ..... - 4 -
5- الدراسات السابقة: ..... - 4 -
6- منهج البحث: ..... - 5 -
7- منهجية البحث: ..... - 5 -
8- فرضيات البحث: ..... **Erreur ! Signet non défini.**
9- خطة البحث: ..... - 6 -

الفصل الأول

الدراسة الحديثية والعقدية

المبحث التمهيدي ..... - 11 -
المطلب الأول: تعريف الحديث. ..... - 11 -
أولا- تعريف الحديث لغة: ..... - 11 -
ثانيا- تعريف الحديث اصطلاحا: ..... - 11 -
المطلب الثاني: تعريف العقيدة. ..... - 12 -
أولا- تعريف العقيدة لغة: ..... - 12 -
أولا- تعريف العقيدة اصطلاحا: ..... - 12 -
المطلب الثالث: فوائد دراسة العقيدة. ..... - 13 -
المطلب الرابع: تسميات العقيدة ..... - 14 -

أولا- العقيدة أو الاعتقاد:..... - 14 -
ثانيا- السنة:..... - 15 -
ثالثاً- الإيمان:..... - 16 -
رابعاُ- الأصول: ..... - 16 -
خامساً- التوحيد: ..... - 17 -
المبحث الأول: الدراسة الحديثية..... - 18 -
المطلب الأول: ترجمة الراوي. ..... - 18 -
المطلب الثاني: دراسة سند الحديث..... **Erreur ! Signet non défini.**
أولا- سند الحديث: ..... - 18 -
ثانياً- رواة الحديث: ..... - 19 -
المطلب الثالث: تخريج الحديث. ..... - 20 -
المطلب الرابع: درجة الحديث..... - 21 -
المطلب الخامس: شرح غريب الحديث. ..... - 23 -
المبحث الثاني: المسائل العقدية ..... - 27 -
المطلب الأول: صفة الحفظ لله عز وجل ..... - 27 -
أولا: تعريف الصفة. ..... - 27 -
أقوال الفرق في صفة الحفظ: ..... - 29 -
1-أهل السنة والجماعة: ..... - 29 -
2-المعتزلة: ..... - 29 -
3-الأشاعرة: ..... - 29 -
4-الكرامية: ..... - 30 -
5- الفلاسفة: ..... - 30 -
المطلب الثاني: مسألة المعية..... - 30 -
أولا: تعريف المعية لغة اصطلاحا..... - 31 -
ثانيا: أدلة إثبات الصفة المعية. ..... - 31 -

ثالثا: أقسام المعية. ..... - 32 -
رابعاً: أقوال الفرق في صفة المعية. ..... - 34 -
1- أهل السنة والجماعة: ..... - 35 -
2-المعتزلة: ..... - 35 -
3-الأشاعرة: ..... - 35 -
4-الكرامية: ..... - 36 -
5-الفلاسفة: ..... - 36 -
المطلب الثالث: مسألة القدر ..... - 36 -
أولا- الأدلة من القرآن: ..... - 38 -
ثانياً: مذاهب الناس في القدر. ..... - 39 -
1- مذهب المكذبين بالقدر: ..... - 39 -
2- عقيدة أهل السنة في القدر: ..... - 40 -
ثالثا: ملخص أقوال الفرق في باب القدر: ..... - 41 -
1-أهل السنة والجماعة: ..... - 41 -
2-القدرية الأوائل (المعتزلة): ..... - 42 -
3-الجبرية: ..... - 42 -
5- الماتريدية: ..... - 42 -
6-الفلاسفة: ..... - 43 -
المطلب الرابع: مسألة الدعاء. ..... - 43 -
تعريف الدعاء: ..... - 43 -
تلخيص أقوال الفرق في مسألة الدعاء: ..... - 45 -
1- أهل السنة والجماعة: ..... - 45 -
2- المعتزلة: ..... - 45 -
3- الأشاعرة: ..... - 45 -
4- الجبرية: ..... - 46 -

5- الفلاسفة: ..... - 46 -
المطلب الخامس: مسألة الاستعانة..... - 46 -
تعريف الاستعانة..... - 46 -
شروط الاستعانة:..... - 47 -
تلخيص أقوال الفرق في مسألة الإستعانة:..... - 47 -
1-موقف أهل السنة والجماعة: ..... - 47 -
2-موقف المعتزلة: ..... - 48 -
3- موقف المرجئة: ..... - 48 -
4-موقف الخوارج: ..... - 48 -
5-موقف الشيعة الإمامية: ..... - 49 -
6- موقف الصوفية: ..... - 49 -
المطلب السادس: مسألة الكتابة والأقلام والصحف. ..... - 50 -
أولا- مسألة الكتابة:..... - 50 -
ثانيا- مسألة الأقلام والصحف:..... - 51 -

الفصل الثاني

الفوائد الأدبية والأخلاقية

المبحث الأول: فوائد أدبية ..... - 56 -
المطلب الأول: جواز الإرداف على الدابة ..... - 56 -
المطلب الثاني: فوائد معرفة الله في الرخاء حتى يعرفك في الشدة ..... - 57 -
المطلب الثالث: فائدة أن الفرج مع الكرب. ..... - 58 -
المطلب الرابع: كل عسر بعده يسر..... - 59 -
المطلب الخامس: فوائد الإيمان بالقضاء والقدر..... - 60 -
المبحث الثاني: الفوائد أخلاقية..... - 62 -
المطلب الأول: معنى احفظ الله يحفظك..... - 62 -
المطلب الثاني: فوائد الاستعانة بالله عز وجل وحده..... - 62 -

المطلب الثالث: أن النافع الضار الله عز وجل..... - 63 -
المطلب الرابع: أنواع حفظ الله عز وجل..... - 64 -
المطلب الخامس: أنواع الصبر. ..... - 67 -
1- الصبر عن المعصية: ..... - 67 -
2- الصبر على الطاعة:..... - 68 -
3- الصبر في البلاء:..... - 69 -
خاتمة..... - 75 -
أهم النتائج:..... - 75 -
أهم التوصيات:..... - 75 -
قائمة المصادر والمراجع.....78
1- قائمة المصادر: 78
2- قائمة المراجع:.....82
فهرس الموضوعات..... - 84 -